المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم

وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

قررت وزارة التربية والتعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

القرآن الكريم
والتفسير

للصف الأول المتوسط

الفصل الدراسي الأول

كتاب الطالب

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

طبعة ١٤٣٣ ـ ١٤٣٤هـ
٢٠١٢ ـ ٢٠١٣م

ح وزارة التربية والتعليم ، ١٤٢٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السعودية ـ وزارة التربية والتعليم
التفسير : للصف الأول المتوسط : الفصل الدراسي
الأول : كتاب الطالب / وزارة التربية والتعليم ـ الرياض، ١٤٢٨هـ
١٤٤ ص ، ٢١ × ٢٦ سم
ردمك ٥ ـ ٤٠٧ ـ ٤٨ ـ ٩٩٦٠ ـ ٩٧٨
١ ـ التفسير ـ كتب دراسية ٢ ـ التعليم المتوسط ـ
السعودية ـ كتب دراسية أ ـ العنوان
ديوي ٦, ٢٢٧ ١٤٢٨/٤٩٩٤

رقم الإيداع : ١٤٢٨/٤٩٩٤
ردمك ٥ ـ ٤٠٧ ـ ٤٨ ـ ٩٩٦٠ ـ ٩٧٨

لهذا الكتاب قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه، ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه.

إذا لم نحتفظ بهذا الكتاب في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة ، فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به.

موقع وزارة التربية والتعليم
www.moe.gov.sa

بريد قسم العلوم الشرعية
runit@moe.gov.sa

موقع المشروع الشامل لتطوير المناهج
www.cpfdc.org

بريد المشروع الشامل لتطوير المناهج
curdevelop@moe.gov.sa

بريد الإدارة العامة للمناهج - بنين
almanahej@moe.gov.sa

موقع الإدارة العامة للمناهج
http://www.curriculum.gov.sa

بريد الإدارة العامة للمناهج
info@curriculum.gov.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد :

فإن الله تعالى أنزل كتابه الكريم هداية للناس أجمعين، كما قال تعالى : ﴿ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾.(١) وإن من أعظم أسباب الاهتداء بالقرآن فهمه وتدبّره والعمل به، وذلك متوقف على معرفة معانيه؛ ولذلك اعتنى علماء المسلمين من السلف ومن بعدهم بتفسير كلام الله تعالى، وتوضيح معانيه، من خلال العلم المعروف بعلم التفسير، فعلم التفسير هو أحد العلوم الشرعية التي جاءت الأدلة بالترغيب فيها، وبيان فضل تعلّمها، ومنزلة من تعلّمها، والحث على إخلاص القصد لله تعالى في ذلك، كقوله تعالى : ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾.(٢) وقوله ﷺ : « من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهّل الله له به طريقاً إلى الجنة ».(٣)

وقد نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، ولذا؛ فإن غالب الآيات القرآنية يستطيع كل أحد يعرف العربية أن يفهمها ويدرك معانيها، إلا أن بعض الآيات تحتاج إلى تفسير وبيان، يوضح معانيها اللغوية، ويرشد إلى مراد الله تعالى بها، ويبين الأحكام التي تدل عليها، ومن هنا جاء تقرير مادة التفسير التي تعتني بكتاب الله تعالى، من حيث بيان معاني ألفاظه، وتوضيح دلالاته ومقاصده، والإشارة إلى أسباب نزوله، والدلالة على وجوه إعجازه وبلاغته وفصاحته، ويأتي هذا الكتاب الجديد المقرر على طلاب الصف الأول المتوسط بإخراج وأسلوب عرض جديد، يعتني ببيان معنى النص القرآني كاملاً من حيث المفردات والتركيب، والتركيز على أبرز الدلالات المأخوذة من الآيات، وذكر أسباب النزول إن وجدت، مع إتاحة الفرصة للطالب في التفاعل مع الدرس، وإثارة التفكير لديه، وربطه بمصادر التعلّم المختلفة، وتنمية مهارات التفكير لديه، من خلال الأنشطة التعليمية المتنوعة، ومن خلال أسئلة التقويم وغيرها.

ويمكن إبراز ملامح التطوير التي أجريت على الكتاب الجديد في النقاط التالية :

أولاً: تم اختيار مقاطع من الجزء المقرر تلاوته وحفظه لتفسيرها ؛ ليكون ذلك عوناً للطالب على فهم ما يتلوه ويحفظه ، كما فُسرت بعض سور قصار المفصل مما يحفظه الطلاب غالباً ،وتكرر تلاوتهم له في الصلاة وغيرها .

ثانياً: تم تقسيم المحتوى إلى وحدات منفصلة، تتناول كل وحدة موضوعاً معيناً، وتشمل مقاطع مختارة من الجزء المقرر تلاوته على الطلاب.

ثالثاً: وضعت أهداف لكل وحدة دراسية تبرز أهم الجوانب التي تناولتها الآيات المقررة في تلك الوحدة.

رابعاً: جعل لكل درس تمهيد يُعدّ مدخلاً للدرس، يوضح فيه – بشكل مختصر– ما تتحدث عنه الآيات، أو يشار فيه إلى سبب النزول، أو تطرح فيه بعض الأسئلة التي تحفز الطالب لقراءة النص، أو توضع فيه بعض الصور مع التعليق عليها بما يربط بينها وبين النص المفسر، ونحو ذلك.

١– سورة البقرة ، الآية رقم (١٨٥).

٢– سورة المجادلة ،الآية رقم (١١) .

٣– أخرجه مسلم ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ، رقم(٢٦٩٩).

خامساً: تم وضع فقرة لبيان الموضوع العام الذي تتحدث عنه الآيات، يكتب أحياناً، ويترك أحياناً أخرى للطالب ليقوم بكتابته من خلال فهمه وتدبّره للآيات.

سادساً: حرص في بيان معاني الكلمات على بيان المعنى اللغوي للكلمات الغريبة المعنى فقط، وإن لم يكن بالضرورة هو معنى الكلمة في السياق القرآني.

سابعاً: استحدثت فقرة خاصة لتفسير الآيات القرآنية تفسيراً كاملاً ومختصراً، يوضح فيه معنى الكلمة في سياق النص، ومعنى الجملة المركبة بما يكشف عن معنى الآية ويوضح المراد بها.

ثامناً: حُرص عند بيان الفوائد المستنبطة على الاقتصار على ذكر ما تدل عليه الآيات القرآنية، مع الاختصار في العبارة، والابتعاد عن الاستطراد قدر الإمكان.

تاسعاً: تركت فراغات في بعض الأحيان ليقوم الطلاب بتعبئتها؛ وذلك بهدف إشراكهم في الدرس، وتنمية مهارات التفكير لديهم، علماً أن ذلك يُعدّ جزءاً من الدرس يطالب الطالب به.

عاشراً: وُضع بعد تفسير بعض المقاطع عدد من الكلمات ليقوم الطالب ببيان معناها، وذلك باستخراجها من فقرة تفسير الآيات، كنوع من النشاط الذي يمارسه الطالب داخل الفصل.

حادي عشر: وضع في نهاية بعض الدروس نشاط تعليمي يرتبط بجانب من جوانب الدرس، ويمارسه الطالب مع زملائه في الفصل أو خارجه، ويعتبر نشاطاً إثرائياً ولا يدخل في الامتحان.

ثاني عشر: لما كانت الغاية من العلم هي العمل به وظهور أثره على المتعلم اعتقاداً قلبياً، وسلوكاً عملياً فقد أضيفت فقرة لبيان أبرز الآثار التي ينبغي أن يخرج بها الطالب من الدرس، وتظهرعلى سلوكه تحت عنوان «آثار سلوكية».

ثالث عشر: ختم الدرس بأسئلة تقويمية متنوعة مقالية وموضوعية تقيس مدى فهم الطالب للدرس، وتثير التفكير لديه.

رابع عشر: ختمت كل وحدة دراسية – عدا وحدات التعريف بالسورة – بمعلومات إضافية تتعلق ببعض الأمور التي تعرض لها في الوحدة؛ وذلك ليستفيد منها الطالب، وإن كانت غير داخلة في الامتحان.

أخي الطالب! هذا بعض الجهد الذي بذل في الكتاب، نقدمه إليك، وكلنا أمل في أن تستفيد منه الفائدة المرجوة، فنوصيك بالعناية به، والمحافظة عليه، وسؤال المعلم عما أشكل عليك؛ ليكون لك نوراً في الدنيا، وزاداً في الآخرة، ونسأل الله تعالى لنا ولك التوفيق والقبول، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

المؤلفون

الفهرس وتوزيع المنهج

م	الوحدة	موضوع الوحدة	الدرس	الآيات المقرر تفسيرها	رقم الصفحة
١٠	العاشرة	آيات الله الكونية	السابع عشر	٥٩–٦١	٩٦
			الثامن عشر	٦٢–٦٥	١٠٠
١١	الحادية عشرة	التعريف بسورة القصص	التاسع عشر	———	١٠٨
١٢	الثانية عشرة	عناية الله تعالى بموسى عليه السلام	العشرون	٧–٩	١١٤
			الحادي والعشرون	١٠–١٤	١١٧
١٣	الثالثة عشرة	معجزة النبي ﷺ	الثاني والعشرون	٤٤–٤٦	١٢٢
			الثالث والعشرون	٤٧–٥١	١٢٥
١٤	الرابعة عشرة	قصة قارون	الرابع والعشرون	٧٦–٧٨	١٣٠
			الخامس والعشرون	٧٩–٨٢	١٣٣
			السادس والعشرون	٨٣–٨٤	١٣٦

الوحدة الأولى

وحدة قصار المفصل
(سورتا الناس والفلق)

« الالتجاء إلى الله تعالى وتعلق القلب به»

تفسير سورتي الناس والفلق

الدرس ١

ماذا أريد أن أتعلم ؟

أريد أن :

١- أحفظ سورتي الناس والفلق حفظاً متقناً.
٢- أبيّن معاني الكلمات الغريبة في السورتين.
٣- أفسّر السورتين تفسيرًا سليمًا.
٤- أبيّن سبب نزول السورتين.
٥- أعدّد فضائل السورتين.
٦- أذكر المواضع التي يستحب فيها قراءة السورتين.
٧- أفرّق بين دلالة السورتين على مسائل العقيدة.
٨- أستدل على وحدانية الله تعالى في ذاته وأسمائه وصفاته.
٩- أستعين بالله من كل شر.

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾
إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ
﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾
مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾
وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ
ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ
إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

(١) أخرجه البخاري، كتاب الطب، باب السحر، رقم (٥٤٣٣).

موضوع السورتين

الالتجاء إلى الله تعالى وتعلّق القلب به.

فضائل السورتين

لسورتي الفلق والناس فضل عظيم، حيث خصّهما الله تعالى بخصائص، منها:

١- مشروعية القراءة بهما دبر كل صلاة مرة واحدة.

٢- مشروعية قراءتهما ثلاث مرات كل صباح ومساء.

٣- مشروعية قراءتهما عند النوم ثلاث مرات مع النفث في اليدين والمسح بهما ما استطاع من جسده.

- راجع صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن واستخرج منهما الحديث الدال على ذلك، ودوّنه هنا:

....

....

....

....

....

....

إضاءة

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ألم تر آيات أُنزلت هذه الليلة لم يُرَ مثلهن قط ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [1].

(١) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة المعوذتين، رقم (٨١٤).

معـــاني الكلمات

الكلمة	معناها
الوسواس	كثير الوسوسة ،والمراد بها :الخواطر التي يلقيها الشيطان في نفس الإنسان
الخنَّاس	الذي يتأخر .
الفلق	الصبح .
النفَّاثات	النفث هو النفخ بدون ريق، والمراد بهن : السواحر .
حاسد	الحاسد هو : الذي يتمنى زوال النعمة عن الآخرين.

تفسير سورة الناس

﴿ قُلْ ﴾ يا محمد﴿ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ألتجئُ وأعتصم برب الناس ﴿ مَلِكِ النَّاسِ ﴾ أي : المتصرِّف في شؤونهم ﴿ إِلَٰهِ النَّاسِ ﴾ معبود الناس المستحق للعبادة دون سواه ﴿ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ من شر الشيطان الذي يوسوس عند الغفلة، ويختفي عند ذكر الله ﴿ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴾ الذي يبثُّ الشر والشكوك في صدور الناس﴿ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ من شياطين الجن والإنس.

تفسير سورة الفلق

﴿ قُلْ ﴾ يا محمد ﴿ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ ألتجئُ وأعتصم برب الفلق، وهو الصبح ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ من شر جميع مخلوقاته من جن وإنس وهوام وغيرها.﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ ﴾ هو الليل ﴿ إِذَا وَقَبَ ﴾ دخل بظلامه ﴿ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ أي : الساحرات اللاتي ينفثن، أي : ينفخن فيما يعقدن من خيط أو حبل أو غيره بقصد السحر ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ إذا همَّ بذلك وأراده.

• أخي الطالب: بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادراً على تفسير الكلمات التالية:

غاسق	وقب	الإله	الجِنَّة
....	....	....	....

الفوائد والاستنباطات

١ـ رحمة الله تعالى بعباده، حيث أرشدهم إلى ما يقيهم من الشرور، ويرفعها عنهم بعد نزولها، ومن ذلك التعوّذ بهاتين السورتين العظيمتين.

٢ـ يشرع للمسلم أن يعوذ نفسه بهاتين السورتين وخاصة إذا أصابه سحر أو عين أو مرض، فقد كان ذلك من هدي النبي ﷺ، فعن عائشة رضي الله عنها: «أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه بالمعوذات وأمسح بيده عليه رجاء بركتها»(١).

٣ـ عناية الله تعالى بعباده، حيث نبّههم إلى أخطر الشرور التي تواجههم في حياتهم؛ للتحرّز منها والاستعاذة به من شرّها، وهي شر الليل، وشر السحرة، وشر الحساد.

• أخي الطالب: أعملْ فكرك، ودوِّن بعض الشرور التي تقع في الليل غالباً.

....

....

....

٤ـ يجب على المسلم إذا أُصيب بسحر أو عين أن يسلك الطرق المشروعة لعلاجها، ومن ذلك الرقية بالقرآن الكريم، وأن يتجنب الطرق المحرمة كالذهاب إلى السحرة ونحوهم.

٥ـ ينبغي للمسلم إذا رأى أخاه المسلم في نعمة أن يفرح بذلك، وأن يتمنى دوام النعمة عليه، أما تمنّي زوالها عنه فذلك الحسد المذموم، وهو محرّم شرعًا، والحاسد يضر نفسه قبل أن يضر غيره، أما تمني مثل نعمة الآخرين الغير دون زوالها عنهم فليس من الحسد المذموم.

٦ـ كما أن من الجن شياطين فإن من الإنس شياطين، ولذا أرشد الله تعالى إلى الاستعاذة به من شرها، فقال: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾.

٧ـ من صفات الشيطان (سواء أكان إنسيًا أم جنّيًا) أنه وسواس خنّاس، فإذا غفل العبد عن ذكر الله تعالى واسترسل مع الشيطان في أفكاره، وسوس له بالشر ومعصية الله، وإذا ذكر العبد ربه بقلبه ولسانه انخنس عنه شيطان الإنس والجن وانصرف عنه، فلم يقدر على إغرائه بالشر والمعصية.

(١) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، رقم (٥٠١٦).

آثار سلوكية

- أَعْتصِمُ بالله وألتجئُ إليه وحده للوقاية من جميع الشرور.
- أَقْرَأُ سورتي الفلق والناس كل صباح ومساء ثلاث مرات.
- أَعْلَمُ أن كل إغراء بالشر والمعصية فهو من وسوسة الشيطان، فأكون على حذر من ذلك.
- أَنْتَبِهُ إلى خطر شياطين الإنس، فلا أقع في حبائلهم.

التقويم

س١: ما سبب نزول سورتي الفلق والناس؟

س٢: فيما يلي عبارات خاطئة، بيّن الصواب فيها:

أ- تشرع قراءة سورتي الفلق والناس ثلاث مرات دبر كل صلاة.

ب- تشرع قراءة سورتي الفلق والناس بعد النوم.

س٣: استخرج من السورتين اللفظ المرادف للكلمات التالية:
(دخل، الليل، الجن، معبود).

س٤: اذكر صفة قراءة المسلم على نفسه عند النوم.

أضف لمعلوماتك

السحر.. حُكمه وخطره وأنواعه

السحر داء خطير على القلوب والأبدان، وله أنواع عديدة بحسب تأثيره ووقوعه:

فهناك التخييلي، وهو ما يخيل لعين المسحور مما لا حقيقة له، كسحر سحرة فرعون لما ألقوا حبالهم وعصيّهم، فخيّل إلى موسى عليه السلام أنها تسعى، وهناك السحر الحقيقي الذي يؤثر في المسحور، في قلبه أو بدنه أو نفسه أو ماله.

وهناك سحر الصرف، بالتفريق بين المتوادين من زوجين أو صديقين أو شريكين.

وهناك سحر العطف، كما تفعله بعض النساء لعطف من تحبه إليها.

والطريقة الشرعية لحل وإزالة السحر عمن وقع عليه؛ لها جهتان:

١- علاج المسحور بالقرآن الكريم والأوراد والأذكار الثابتة عن النبي ﷺ.

٢- علاج السحر بالأمور المباحة التي عرف بالتجربة نفعها، كاستخدام السدر ونحوه، بشرط خلوّها مما يفسد العقيدة.

الوحدة الثانية

وحدة قصار المفصل
(سورتا الإخلاص والمسد)

« توحيد الله تعالى وعقوبة
من خالف أمره»

وحدة قصار المفصل
(سورتا الإخلاص والمسد)
«توحيد الله تعالى وعقوبة من خالف أمره»

تفسير سورتي الإخلاص والمسد

الدرس ٢

ماذا أريد أن أتعلم ؟

أريد أن :

١ـ أحفظ سورتي الإخلاص والمسد حفظاً متقناً.

٢ـ أوضّح معاني الكلمات الغريبة في سورتي الإخلاص والمسد.

٣ـ أفسّر سورتي الإخلاص والمسد تفسيرًا سليمًا.

٤ـ أبيّن سبب نزول السورتين.

٥ـ أعدّد فضائل سورة الإخلاص.

٦ـ أذكر المواضع التي يستحب فيها قراءة صورة الصمد.

٧ـ أستنتج دلالة سورة الصمد على بعض وسائل حفظ الله تعالى للمسلم.

سبب نزول سورتي الإخلاص والمسد

سبب نزول سورة الإخلاص

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله انسُب لنا ربك (أي: اذكر لنا نسب الله عز وجل)، فأنزل الله: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾[1].

والمعنى أن الله تعالى لاينسُب إلى أحد، فإنه واحد صمد ليس له والد ولا ولد.

سبب نزول سورة المسد

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ خرج إلى البطحاء فصعد إلى الجبل فنادى: «يا صباحاه!» فاجتمعت إليه قريش فقال: «أرأيتم إن حدّثتكم أن العدو مُصَبِّحكم أو مُمَسِّيكم أكنتم تصدقونني؟» قالوا: نعم، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، فقال أبو لهب: ألهذا جمعتنا؟! تبًا لك، فأنزل الله عز وجل ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾[2]

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ
وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤

بسم الله الرحمن الرحيم

تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ
مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ
لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤
فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ۝٥

١ـ تفسير ابن جرير ١٠ / ٨٨٢٩.
٢ـ أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب قوله (وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب) رقم (٤٦٨٨)، وأخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب في قوله تعالى: ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾، رقم (٢٠٨)

موضوع السورتين

أ ـ موضوع **سورة** ...... توحيد الأسماء والصفات.

أ ـ موضوع **سورة** ...... بيان سوء عاقبة من كذب بالرسول ﷺ.

إضاءة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يرددها، فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، وكأن الرجل يتقالُّها، فقال الرسول ﷺ: «والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن»[1].

فضائل سورة الإخلاص

لسورة الإخلاص فضل عظيم، حيث خصها الله بخصائص منها:

١ـ أنه تُشرع القراءة بها مع سورة الكافرون في ركعتي الطواف، وفي الركعتين قبل الفجر، وفي الركعتين بعد المغرب.

٢ـ أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن.

أخي الطالب: ابحث في صحيح مسلم في كتاب صلاة المسافرين، وكتاب الحج باب حجة النبي ﷺ، واستخرج منه الحديث الدال على فضل السورتين، ويمكن الاستعانة من كتاب رياض الصالحين للنووي، كتاب الفضائل:

....

....

(١) أخرجه البخاري كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد رقم (٥٠١٣).

الدرس ٢

معـــاني الكلمـــــات

الكلمة	معناها
كفـــواً	مثيلاً.

تفسير سورة الإخلاص

﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أي: واحد في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ أي: المقصود في قضاء الحاجات. ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ أي: ليس له ولد، ولا والد، ولا صاحبة ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ أي: ولم يكن له من خلقه مماثل ولا مشابه، لا في ذاته ولا في أسمائه ولا في صفاته ولا في أفعاله.

الفوائد والاستنباطات

١ـ الله تعالى واحد في ربوبيته فلا ند له، وواحد في أسمائه وصفاته، فلا شبيه له.
٢ـ الله تعالى غني عن خلقه، وجميع الخلق مفتقر إليه سبحانه؛ إذ هو المقصود في قضاء الحوائج.
٣ـ الله تعالى منزّه عن اتخاذ الزوجة، ومنزّه عن أن يكون له ولد أو والد؛ لكماله وغناه.

آثار سلوكية

- أُثبِتُ لله تعالى صفات الكمال مع اعتقاد عدم مماثلة أحد من خلقه له في تلك الصفات.

● أخي الطالب : بعد أن تمكنت من تفسيرسورة الاخلاص، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات التالية :

أحد	الصمد
....	....

معــاني الكلمات

الكلمة	معناها
تبت	خسرت
لهب	اشتعال
جيدها	عنقها
مسد	حبل من ليف خشن أو غيره.

تفسير سورة المسد

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ خاب وخسر ﴿ وَتَبَّ ﴾ وقد حصل له ذلك ﴿ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ ما أغنى عنه ماله وولده، فلن يَرُدَّا عنه شيئًا من عذاب الله إذا نزل به ﴿ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ سيدخل نارًا متأججة ﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ وامرأته التي كانت تحمل الشوك، فتطرحه في طريق النبي ﷺ؛ لأذيَّته ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ في عنقها حبل من ليف خشن في النار.

الفوائد والاستنباطات

١– من لطائف القرآن أنه ذكر كنية أبي لهب، ولم يذكر اسمه (عبد العزى)؛ لأنه اسم مخالف لشرع الله.
٢– من دلائل صدق القرآن أنه أخبر عن أبي لهب وزوجته أم جميل أنهما سيموتان على الكفر، فماتا ولم يؤمنا.
٣– قرابة المرء من الأخيار لا تنفعه عند الله إذا لم يكن مؤمنًا.

- أخي الطالب: من أين أخذ هذا المعنى؟

....

....

٤– كما أن القرابة لا تنفع الإنسان عند الله فكذلك المال والأولاد.
٥– الجزاء من جنس العمل، فلما كانت أم جميل تحمل الحطب الذي فيه شوك وتلقيه في طريق النبي ﷺ جعلها الله – مقابل ذلك – تحمل في عنقها حبلًا من ليف في النار يوم القيامة.
٦– لما كان الجيد من أشرف مواطن المرأة حيث تضع عليه القلادة للزينة، أهان الله امرأة أبي لهب في الآخرة بأن جعل في جيدها ذلك الحبل من الليف الخشن تُعذَّب به في النار.

آثار سلوكية

–أَحْذَرُ من إلحاق الأذية بأحد من عباد الله من الناس.

التقويم

س١ : لمن الخطاب في قوله تعالى: ﴿ قُلْ ﴾ ؟
س٢ : فسّر قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ .
س٣ : اذكر اسمين من أسماء الله تعالى الواردة في سورة الإخلاص.

س٤ : صِلْ بين الآية في العمود (أ) وبين الآية التي تدل على معناها في العمود (ب).

(أ)		(ب)
﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ .(١)		﴿ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾(٣)
﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ .(٢)		﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾(٤)

س٥ : بيّن دلالة سورة المسدعلى صدق القرآن الكريم.

س٦ : الجزاء من جنس العمل، مثّل لذلك من خلال سورة المسد.

س٧ : لم تنفع أبا لهب قرابته من النبي ﷺ فكان من أصحاب النار مع أنه عم النبي ﷺ؛ وذلك بسبب كفره وعدم إيمانه، اذكر اثنين لم تنفعهما قرابتهما من الأنبياء بسبب كفرهم، مع ذكر اسم السورة التي جاء فيها ذكرهما.

س٨ : بالغ المشركون في إلحاق الأذى برسول الله ﷺ، اذكر بعض صور ذلك في ضوء سورة المسد.

(١) سورة الإخلاص ، الآية رقم (٤) .
(٢) سورة الإخلاص ، الآية رقم (٣) .
(٣) سورة يونس ، الآية رقم (٤١) .
(٤) سورة الشورى ، الآية رقم (١١) .

أضف لمعلوماتك

صفات الله عز وجل

المسلم يثبت ما ورد في كتاب الله وما صح عن رسول الله ﷺ من أسماء الله وصفاته على الوجه اللائق به جل وعلا، من غير تمثيل.

كما قال الله عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[١].

وهذه من أهم مسائل التوحيد، فالله سبحانه وتعالى بيَّن في كتابه العزيز أسماءه وصفاته، وكرر ذلك في مواضع كثيرة حتى يُعرف الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العُلى، وبذلك يعلم العباد ربهم وخالقهم فيدعونه بها ويعبدونه على بصيرة، كما قال عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾[٢].

(١) سورة الشورى، الآية رقم (١١).
(٢) سورة الأعراف، الآية رقم (١٨٠).

الوحدة الثالثة

وحدة قصار المفصل (سورتا النصر والكافرون).

« فضل نبينا محمد ﷺ وقوة توحيده »

الدرس ٣

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١- أحفظ سورتي النصر والكافرون حفظًا متقنًا.
٢- أوضح معاني الكلمات الغريبة في سورتي النصر والكافرون.
٣- أفسّر سورتي النصر والكافرون تفسيرًا سليمًا.
٤- أبيّن سبب نزول سورة الكافرون.
٥- أستنتج دلالة سورة النصر على فضل نبيّنا محمد ﷺ.
٦- أستنتج أثر الصلاة والتسبيح والاستغفار في حياة المسلم.

تفسير سورتي النصر والكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ
رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

سبب نزول سورة الكافرون

ذُكر في سبب نزول هذه السورة أن المشركين عرضوا على النبي ﷺ أن يعبدوا الله تعالى سنة، في مقابل أن يعبد النبي ﷺ الأصنام سنة، فأنزل الله تعالى سورة الكافرون[1] وفيها البراءة من الشرك.

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ
﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا
عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ
وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾

(١) تفسير ابن جرير ١٠/ ٨٨١٣.

موضوع السورتين

أ- موضوع سورة النصر :..

ب - موضوع سورة الكافرون :.......................................

اختر من الجملة الآتية

الموضوع المناسب لكل سورة. (وعد نبيّنا محمد ﷺ بالنصر) (توحيد الألوهية) (انتشار دين الإسلام).

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
أفوجاً	جماعات متاالية

تفسير سورة النصر

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ أي: نصر الله لك يا محمد على أعدائك وهم كفار قريش ﴿وَالْفَتْحُ﴾ أي: فتح مكة ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ﴾من قبائل العرب ﴿يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ وهو الإسلام، أي: يدخلون فيه من دون قتال ﴿أَفْوَاجًا﴾ أي: جماعات تلو جماعات ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾ أَكْثِرْ من التسبيح والاستغفار ﴿إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ كثير القبول للتوبة على من تاب من عباده.

تفسير سورة الكافرون

الدرس
٣

﴿ قُلْ ﴾ يا محمد ﴿ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ الخطاب لكفار قريش، والمراد كل كافر بالله تعالى ﴿ لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ أي: من الأصنام والأوثان ﴿ وَلا أَنتُمْ ﴾ أي: ما دمتم على الكفر ﴿ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ وهو الله تعالى ﴿ وَلا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴾ أي: في المستقبل ﴿ وَلا أَنتُمْ عَابِدُون مَا أَعْبُدُ ﴾ أي: في المستقبل أيضاً ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ ﴾ وهو الكفر ﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ وهو الإسلام، والمراد بهذه الجملة: البراءة مما عليه المشركون من عبادة غير الله تعالى، كما قال الله تعالى:

﴿ .... ﴾

(أخي الطالب: راجع سورة يونس واستخرج منها الآية الدالة على هذا المعنى).

أخي الطالب: بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات التالية:

الكلمة	تفسيرها
الفتح	....
توابًا	....
ولا أنا عابد ما عبدتم	....
ولا أنتم عابدون ما أعبد	....

الفوائد والاستنباطات

١- يجب على كل مسلم أن يتذكر نِعم الله تعالى عليه، وأن يشكره سبحانه عليها قولًا وعملًا.

٢- مَنْ عَبدَ مع الله غيره فعبادته مردودة عليه لا يقبلها الله تعالى منه.

٣- الله تعالى واحد في ألوهيته فلا شريك له، فلا يجوز صرف شيء من أنواع العبادة لغيره.

٤- يستحب للمسلم أن يكثر من قول: (سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفرلي)؛ اقتداء بالنبي ﷺ فإنه كان يفعل ذلك كثيرًا (١).

٥- في سورة النصر بيان أن الإسلام سينتشر، ويدخل أفواج من الناس في الإسلام بعد أن يفتح الله تعالى على نبيّه مكة، وهذا ما حدث مما يشهد بصدق النبي ذ، وأنه رسول من رب العالمين.

٦- في سورة الكافرون بيان أن الله سبحانه واحد في ألوهيته فلا معبود بحق غيره سبحانه.

٧- البشارة بنصر الرسول ﷺ،ودخول مكة، ودخول الناس في دين الله أفواجا، وقرب أجل الرسول ﷺ .

٨- وجوب البراءة من الشرك ، واعتقاد بطلان ماعليه المشركون من عبادة غير الله تعالى.

(١) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة ، باب ما يقال في الركوع والسجود ، رقم(١٠٨٥).

فكّر

أمر الله تعالى نبيّه ﷺ بالاستغفار مع أنه عليه الصلاة والسلام قد غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فما الذي تتعلّمه من ذلك؟

....

....

آثار سلوكية

- أُكْثِرُ من تسبيح الله وحمده واستغفاره ليلًا ونهارًا.
- أَشْكُرُ الله تعالى دائمًا، ولاسيما عند تجدّد النِّعم.
- لا أجامل أحدًا في ديني ولا أقبل دينًا غير الإسلام.
- أَتَذَكَّرُ دائمًا فضل النبي ﷺ وأُكْثِرُ من الصلاة والسلام عليه.

تأمل وأجب

يخطئ بعض من يظن أن في قوله تعالى ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ إقراراً لما عليه المشركون من الكفر بالله تعالى، كيف توضح خطأ هذا الفهم؟

....

....

التقويم

س١ : لمن الخطاب في قوله تعالى: ﴿ قُلْ ﴾؟

س٢ : دلّت الآيات على أن للمشركين دينًا، فما هو؟

س٣ : بيّن المواضع التي تشرع فيها قراءة سورة الكافرون.

س٤ : المسلم يتمسك بعقيدته، ويدافع عنها، ويدعو إليها، ولا يلتفت إلى الأديان الباطلة مهما روجها المبطلون. استدل على ذلك من سورة الكافرون.

س٥ : ارجع إلى سورة يونس واستخرج منها الآية التي تدل على قول الله تعالى ﴿لكم دينكم ولي دين﴾.

أضف لمعلوماتك

فتح مكة

في السنة الثامنة للهجرة تحقق أكبر فتح للمسلمين وهو فتح مكة، وكان سبب ذلك أن قريشًا نقضت الصلح الذي عقدته مع المسلمين في الحديبية، ونصرت بعض المحالفين لها على المحالفين للمسلمين، فخرج إليهم رسول الله ﷺ بعشرة آلاف من المسلمين، ولما وصل الجيش إلى مكة حدثت مواجهة محدودة بين القوة التي يقودها خالد بن الوليد – رضي الله عنه – وبين بعض أهل مكة، وفتحت مكة وأزيلت الأصنام وارتفع الأذان فوق الكعبة، وعفا رسول الله ﷺ عن أهل مكة، ودخلت أعداد كبيرة منهم في الإسلام، وخرجت السرايا لتهدم بقية أصنام الجزيرة العربية، وتابع المسلمون طريقهم شرقًا، وانضم إليهم كثيرون ممن أسلموا خلال الفتح أو بعده، وواجهوا قبيلة هوازن في معركة حنين، وهزموها، ثم حاصروا الطائف لبعض الوقت وعادوا إلى المدينة وقد انتشرت كلمة التوحيد في معظم أرجاء الجزيرة العربية.

للتوسع:

- السيرة النبوية، لـ:ابن هشام، ج/ ٤-٣-٢ .
- تاريخ الإسلام،لـ: الذهبي، المجلد الأول والثاني.
- البداية والنهاية، لـ: ابن كثير، ج/ ٥-٤-٣ .

الوحدة الرابعة

وحدة قصار المفصل
(سورتا الكوثر والماعون)

«مكانة الرسول ﷺ وبعض
صفات منكري البعث»

الدرس
٤

تفسير سورتي الكوثر والماعون

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١ـ أحفظ سورتي الكوثر والماعون حفظًا متقنًا.
٢ـ أوضّح معاني الكلمات الغريبة في سورتي الكوثر والماعون.
٣ـ أفسّر سورتي الكوثر والماعون تفسيرًا سليمًا.
٤ـ أبيّن دلالة سورة الكوثر على فضل نبينا محمد ﷺ.
٥ـ أستشعر مقام نبينا محمد ﷺ عند ربه.
٦ـ أستنتج صفات الكفار الواردة في سورة الماعون.

واجه النبي ﷺ في بداية الدعوة من إيذاء المشركين، وعنادهم، وكفرهم بالله تعالى ما أدخل الحزن على قلبه، بسبب عدم إيمانهم بالله رب العالمين، حتى لما مات ولده قال بعض الكفار عنه إنه أبتر، أي لا يبقى له ذِكر، وكان الله تعالى يسلّي نبيّه بما ينزله عليه من آي القرآن الكريم مما فيه بشارة بنصر الله تعالى لدينه وإعلاء كلمته، وبيان أن العاقبة الحسنة له ولأتباعه، ومن ذلك ما جاء في سورة الكوثر ببيان ما أعطاه الله تعالى لنبيّه من الخير الكثير الذي منه الكوثر، ومنه الذِّكر الحسن له، والحكم على أعدائه بالبتر وعدم الذِّكر.

وفي سورة الماعون حذر الله المسلم من الصفات الذميمة التي هي من صفات المكذبين، فذكرها الله ذاماً لها، ومبيناً سوء عاقبة أصحابها.

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ
وَٱنۡحَرۡ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ﴿٣﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ
ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ
ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ﴿٤﴾
ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ
يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ﴿٧﴾

موضوع السورتين

أ- موضوع سورة الكوثر: ....

ب - موضوع سورة الماعون: ....

اختر من الجملة الآتية الموضوع المناسب لكل سورة
(فضل نبينا محمد ﷺ ، وبيان صفات المكذبين) .

معــاني الكلمات

الكلمة	معناها
الكوثر	نهر في الجنة أعطاه الله تعالى لنبيّه محمد ﷺ .
انحر	اذبح الأضاحي ونحوها .
أفواجًا	جماعات متتالية .
اليتيم	من مات أبوه، وهو دون البلوغ .
يحسب	يظن .
يحضّ	يحُثُّ .
ساهون	غافلون .
يراؤون	يعملون من أجل أن يرى الناس عملهم .

تفسير سورة الماعون

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ أعلمت حال الذي يكذب بالدين وهو الجزاء على الأعمال؟ ﴿فَذَلِكَ﴾ فالذي يكذب بالدين هو ﴿الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾ يدفعه ويمنعه من حقه بعنف وشدة ﴿وَلَا يَحُضُّ﴾ولا يحث غيره ﴿عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ على إطعام المسكين، وهو الفقير الذي لا يجد ما يكفيه ﴿فَوَيْلٌ﴾ وادٍ في جهنم ﴿لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ لاهون غافلون، إما بتأخيرها عن وقتها، وإما بتركها بالكلية ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ يعملون الطاعات ليراهم الناس ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ ويمنعون إعارة ما لا تضر إعارته من الآنية وغيرها.

● **أخي الطالب**: بعد أن تمكنت من تفسير الكلمات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات التالية:

الكلمة	تفسيرها
يدُعّ	....
يحض	....
فويل	....
يراؤون	....

تفسير سورة الكوثر

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ أي: أنعمنا عليك بإعطائك الكوثر، وهو نهر في الجنة ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ أي: فاشكر هذه النعمة، وذلك بأن تكون صلاتك وذبحك لله تعالى لا لأحد غيره ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ مبغضك ﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ أي: مقطوع الذِّكْر.

الفوائد والاستنباطات

١ـ من نِعم الله تعالى على نبيّه محمد ﷺ إعطاؤه نهرًا عظيمًا في الجنة، وهو نهر الكوثر، ماؤه أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدًا.

٢ـ يجب على كل مسلم أن يخلص جميع أنواع العبادة (كالصلاة والذبح) لله تعالى، فلا يصلّي إلا لله، ولا يذبح إلا لله، ولا يدعو أحدًا غير الله.

٣ـ الذكر الحقيقي للإنسان ليس في كثرة الولد والمال، وإنما في ما يقدمه من عمل صالح ويكون له أثر في حياة الناس.

٤ـ إن الله لا يحب من لا يرحم اليتيم ويعطف عليه، ولا يكرم المسكين فيعطيه من رزق الله.

فكر

الإحسان إلى اليتيم من الخصال التي حث عليها الإسلام، هات حديثًا عن النبي ﷺ في الحث على كفالة اليتيم.

....

....

....

٥ـ من تهاون بالصلاة فلم يصلها في وقتها، أو ترك بعضها فإن الله يعاقبه على تهاونه.

٦ـ إن الله لا يقبل العمل الذي يرائي فيه العبدُ الناسَ.

٧ـ من إكرام الناس حسن معاملتهم بإعارتهم ما يحتاجون من منافع الدنيا؛ التي لا تضر إعارتها؛ كأدوات الطبخ وغيرها .

آثار سلوكية

١ـ أتذكر دائماً فضل النبي ﷺ ، وأكثر من الصلاة والسلام عليه.

٢ـ أخلص عملي لله تعالى فلا أرائي به أحداً.

٣ـ أَتَجَنَّبُ الإساءة إلى الناس في حال حضورهم وفي حال غيابهم.

٤ـ أُحْسِنُ إلى الناس، ولا أمنع أحدًا من حقه.

٥ـ أُحَافِظُ على أداء الصلاة في أوقاتها ابتغاء مرضات الله، لا مراءاة للناس.

الدرس ٤

التقويم

س١ : ما سبب نزول سورة الكوثر؟

س٢ : أعطى الله تعالى رسوله ﷺ شيئًا، ووعده بشيء، فما هما؟

س٣ : استخرج فائدة من قوله تعالى : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ .

س٤ : استخرج الآية الدالة على المعاني التالية :

المعنى	الآية الدالة عليه
من طعن في رسول الله ﷺ فهو المقطوع من كل خير.	
فضل النبي ﷺ.	
من الصفات الذميمة للمكذبين اللهو عن أداء الصلاة.	

س٥ : أمامك عدد من الصفات الذميمة اذكر بجانب كل صفة ما يقابلها من الصفات الحسنة :

الرياء :............ التهاون بالصلاة :............ الإساءة إلى الناس :............

أضف لمعلوماتك

(أهمية الصلاة)

الصلاة ركن من أركان الإسلام، أمر الله تعالى بها في آيات كثيرة من القرآن الكريم، كقوله تعالى :

﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ .(١)

وهي وصية النبي ﷺ عند خروجه من الدنيا، فقد قال عليه الصلاة والسلام وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة : « الصلاة، الصلاة، وما ملكت أيمانكم » .(٢)

وقد حكم النبي ﷺ على تارك الصلاة بالكفر، قال عليه الصلاة والسلام : « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » .

والصلاة مفتاح كل خير، قال ابن قيم الجوزية رحمه الله في كتاب الطب النبوي ص ٢٥٦ : (الصلاة : مجلبة للرزق، حافظة للصحة، دافعة للأذى، طاردة للأدواء، مقوية للقلب، مبيضة للوجه، مفرحة للنفس، مذهبة للكسل، منشطة للجوارح، ممدة للقوى، شارحة للصدر، مغذية للروح، منورة للقلب، حافظة للنعمة، دافعة للنقمة، جالبة للبركة، مبعدة من الشيطان، مقربة من الرحمن) .

(١) سورة البقرة ،الآية رقم (٢٣٨) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب المغازي والسرايا ، رقم (٤٣٨٨) .

الوحدة الخامسة

وحدة قصار المفصل
(سورتا قريش والفيل)

« مكانة البيت الحرام»

تفسير سورتي قريش والفيل

الدرس ٥

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن :

١- أحفظ سورتي قريش والفيل حفظًا متقنًا.

٢-أوضّح معاني الكلمات الغريبة في سورتي قريش والفيل.

٣- أفسر سورتي قريش والفيل تفسيرًا سليمًا.

٤- أبين دلالة السورتين على مبعث النبي ﷺ.

٥- أستنتج العلاقة بين حماية الله تعالى للبيت الحرام وإنزال نعمتي الأمن والرزق.

٦- أستنتج علاقة الإيمان بدوام نعم الله تعالى.

هيأ الله تعالى لقريش من رحلة الشتاء إلى اليمن، ورحلة الصيف إلى الشام، وذلك للتجارة وجلب الأرزاق إلى مكة، مع توفير الأمن لهم في هاتين الرحلتين، حيث لا يتعرض لهم أحد بسوء؛ لأنهم أهل الحرم، قال الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾

أنعم الله تعالى على قبيلة قريش - وهم سكان الحرم - بنعمتين عظيمتين، وهما نعمة الأمن، ونعمة الرزق. ومن أعظم مظاهر نعمة الأمن ما أظهره الله تعالى لجميع الناس في ذلك الوقت من صد أبرهة ملك اليمن عندما توجّه بجيشه - ومعهم الفيلة - لهدم الكعبة، فحمى الله بيته، وأظهر الأمن في بلده الحرام (مكة).

● أخي الطالب تأمل سورة الفيل، وقصّ -من خلالها- على زملائك قصة أصحاب الفيل.

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ﴿٥﴾

موضوع السورتين

أ- موضوع سورة قريش: ....

ب - موضوع سورة الفيل: ....

تأمل في السورتين وحدد الم،ض،ع الذي تتحدث عنه كل صورة

معـــاني الكلمات

الكلمة	معناها
لإيلاف	أصله : أَلِفَ ، أي : اعتاد .
تضليل	تضييع وإبطال .
أبابيل	جماعات يتبع بعضها بعضًا .
سجّيل	طين متحجّر .

الدرس
٥

تفسير سورة قريش

﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ اعجبوا لعادة قريش ﴿ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ أي رحلة الشتاء إلى اليمن، ورحلة الصيف إلى الشام من أجل التجارة،وجلب ما يحتاجون. ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾ شكرًا له على ما أنعم به عليهم ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ الذي رزقهم وسدّ جوعهم، فهم يسافرون من أجل جلب الرزق، وأمَّنهم من الخوف فلا يعتدي عليهم أحد إلا أهلكه الله.

تفسير سورة الفيل

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ ألم تعلم يا محمد بما صنعه ربك بأبرهة الحبشي وجيشه الذين غزوا مكة بأفيال وأرادوا تدمير الكعبة المباركة؟
﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴾ ألم يجعل تدبيرهم في هدم الكعبة وصرف الناس عنها في إبطال وتضييع، فلم يقدروا على هدمها ولا على صرف الناس عنها؟
﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ وبعث عليهم طيرًا في جماعات متتابعة ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴾ تقذفهم بحجارة محماة من طين متحجّر ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ ﴾ مثل العصف وهو قشر البُر ﴿ مَّأْكُولٍ ﴾أي: مأكول حبه.

الفوائد والاستنباطات

١ـ أعظم النِّعم الدنيوية على الإنسان نعمة الأمن ونعمة الرزق، ولذلك ذكَّر الله تعالى بهما قريشًا ممتنًا عليهم، داعيًا لهم إلى شكرها، وذلك بعبادته وحده لا شريك له.
٢ ـ من تمام شكر الله تعالى القيام بعبادته على الوجه الذي يرضاه سبحانه، وذلك سبب لدوام النِّعم، كما

قال تعالى:

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ (١).

٣- بيان مكانة البيت الحرام وحماية الله تعالى له من كيد الكائدين.

٤- شدة انتقام الله تعالى ممن ينتهك حرماته، ويتعدّى حدوده.

٥- مهما اشتد كيد الكفار وعظم مكرهم، فإن كيدهم ومكرهم يكون باطلًا مضمحلًا، لا يصلون من خلاله إلى تحقيق مآربهم، كما حصل مع أبرهة عندما أراد هدم الكعبة.

٦- في حادثة الفيل وإهلاك الله تعالى لأبرهة وجيشه إرهاص وتهيئة لمبعث النبي ﷺ، حيث وقعت هذه القصة في العام الذي ولد فيه النبي ﷺ.

٧- لله تعالى جنود كثيرة لا يعلمها إلا هو سبحانه، ومن هذه الجنود تلك الطيور التي أرسلها الله تعالى على أبرهة وجيشه.

- أخي الطالب:

تذكر حديثًا عن النبي ﷺ يبيّن أهمية الأمن والرزق في حياة الإنسان.

....

....

....

....

آثار سلوكية

١- أَحْمَدُ الله تعالى على نِعَمِه العظيمة، ومنها نعمة الأمن والرزق.

٢- أُحَافِظُ على نِعمتي الأمن والرزق بأداء ما أوجب الله تعالى عليّ من شكره وطاعته.

٣- يجب علي أن أدرك نعمة الأمن والرزق في بلدي، وأن أحافظ عليها بما استطيع.

٤- لا أَخَافُ من الأعداء ولا أخشى كيدهم ما دمت متمسكًا بشرع الله تعالى، فالله ناصر عباده، وحامٍ دينه.

١ – سورة إبراهيم آية (٧).

التقويم

س١ : من خلال سورة قريش تحدَّث عن أهمية الأمن وتوافر الرزق لتحقيق العبادة .

س٢ : بيّن معنى الكلمات التالية :

(تضليل، أبابيل، سجيل) .

س٣ : قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴾ ، اقرأ سورة غافر واستخرج منها آية تؤكد معنى ما تدل عليه هذه الآية .

س٤ : استدل من السورتين على ما يأتي :-

أ - إن الله مبطل كيد الكافرين ومكرهم .

ب - من تمام شكر الله تعالى القيام بعبادته .

أضف لمعلوماتك

نعمة الأمن

الأمن معنى شامل في حياة الإنسان، فكما يحتاج الإنسان للأمن على حياته، فهو كذلك يحتاج إلى الأمن على عقيدته التي يؤمن بها، وعلى موارد حياته المادية .

ولا بد لنا أن نشير إلى ما تعيشه المملكة العربية السعودية، من أمن وطمأنينة واستقرار وحياة كريمة، وتعاون بين أبنائها، وتكاتف والتفاف حول ولاة أمرهم . وذلك كله، بفضل الله، ثم بسبب تطبيقها لشريعة الله، وتحاكمها إليها، والتزامها بتوجيهات الإسلام، بدءًا من عقيدة التوحيد، وصرف جميع أنواع العبادة لله وحده، وانتهاءً بكل خُلُقٍ فاضل دعانا إليه ربنا في كتابه الكريم، وسنة رسوله ﷺ. وإن محاولة الإخلال بأمن المجتمع المسلم- عن طريق ارتكاب جرائم القتل أو النهب، أو إرهاب الناس ونزع الشعور بالأمن من نفوسهم أو بنشر الفساد فيما بينهم - يعتبر جريمة، تستوجب العقوبة الرادعة .

الوحدة السادسة

وحدة قصار المفصل
(سورتا الهمزة والعصر)

« خطر اللسان وسبب الفلاح »

تفسير سورتي الهمزة والعصر

الدرس
٥

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن :

١ـ أحفظ سورتي الهمزة والماعون حفظًا متقنًا.
٢ـ أوضّح معاني الكلمات الغريبة في سورتي الهمزة والعصر.
٣ـ أفسر السورتي تفسيرًا سليمًا.
٤ـ أستنتج صفات الكفار الواردة في سورة الهمزة.
٥ـ أستنتج دلالة السورتين على أحوال الإنسان في الدنيا.
٦ـ أستنتج دلالة السورتين على أسباب نجاة الإنسان في الدنيا.

حذر الأسلام من كل خلق ذميم، وصفة قبيحةك لأنها تدل على سوء صاحبها، وتجلب العداوة والبغضاء بين الناس، ولذلك فإن المسلم الحق هو الذي يتحلى بالصفات الحسنة، ويتجنب الأخلاق الذميمة، وبيّن في سورة العصر أن جميع الناس في خسارة، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا
وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾ كَلَّا
لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ
﴿٥﴾ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ
﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ﴿٩﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ
وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾

موضوع السورتين

- بيان بعض صفات الكفار والمنافقين.

- بيان خسارة غير المؤمنين.

أخي الطالب: ضع تحت كل سورة موضوعها المناسب.

سورة الهمزة: ....

سورة العصر:

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يحسب	يظن.
العصر	الزمان.
خُسْر	نقص.

تفسير سورة الهمزة

﴿وَيْلٌ﴾ كلمة وعيد وتهديد، والمعنى أتوعد وأهدد بالعذاب ﴿لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ لكل مغتاب للناس يعيبهم من خلفهم ﴿لُّمَزَةٍ﴾ طعّان فيهم، يتنقصهم في وجوههم ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ الذي من صفته أنه جمع مالًا كثيرًا، وانشغل بعدِّه وإحصائه ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ يظن أن جمعه للمال يخلده في الدنيا ﴿كَلَّا﴾ أي: ليس الأمر كما ظن من أن ماله سيخلده في الدنيا ﴿لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ ليطرحن في الحطمة، وهي اسم من أسماء النار، سميت بذلك لأنها تحطم من فيها ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾ هذا سؤال تعظيم وتفخيم للنار التي من شأنها أنها تحطم كل من يُلقى فيها ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ التي تلتهب من شدة الاشتعال ﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ أي: أنها تدخل في أجوافهم حتى تصل إلى صدورهم وتطلع على قلوبهم ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ مغلقة ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ أي: أعمدة ممدة على الأبواب بعد إغلاقها مبالغة في الاستيثاق.

الدرس ٥

تفسير سورة العصر

﴿ وَالْعَصْرِ﴾ يقسم ربنا تبارك وتعالى بالدهر ﴿ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ هذا جواب القسم، وهو إخبار عن أن كل الناس في نقص وهلكة ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾أي بالله﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾أي عملوا الأعمال الصالحة كالصلاة والزكاةوبرالوالدين وصلةالرحم وغير ذلك من الأعمال الصالحة ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ﴾ أوصى بعضهم بعضًا بالاستمساك به ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ أي : بالصبر على طاعة الله والصبر عن معصيته والصبر على أقداره المؤلمة.

الفوائد والاستنباطات

١- إن من يغتاب الناس ويعيبهم بالطعن فيهم فإن الله لا يحبه؛ لذا توعَّده وهدَّده بالعقوبة.

٢- الحذر مما يكون سببًا لدخول النار (كالغيبة والطعن في الناس، وأكل المال بالباطل.

٣- في الآيات إشارة إلى عظم آفات اللسان، وقد أخبر الرسول ﷺ بذلك، حيث قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه : « وهل يكبُّ الناسَ في النار على وجوههم إلا حصائدُ ألسنتهم » . (١)

فكر

أخي الطالب : عدِّد خمسًا من آفات اللسان، مع ذكر دليل من القرآن الكريم أو السنة في التحذير منها ؟

....

....

....

١- أخرجه الترمذي، كتاب الإيمان، باب ماجاء في حرمة الصلاة رقم (٦١٦٢) والحاكم في المستدرك، كتاب الأدب (٧٧٧٧٤)

٤– إن عدم الإيمان باليوم الآخر يدفع الإنسان لعمل المعاصي المهلكة التي توصله إلى النار .
٥– يقسم الله بما شاء من عباده، وليس لعباده إلا أن يقسموا به، أو بأسمائه وصفاته .
٦– الأصل في الإنسان أنه هالك خاسر إلا من رحمه الله .
٧– من صفات المؤمنين التواصي بالخير فيما بينهم .
٨– لا يكفي الإيمان للنجاة من الهلاك، بل لا بد معه من العمل الصالح والصبر عليه .
٩– الصبر ثلاثة أنواع :

- أخي الطالب :اذكر تلك الأنواع

....

....

....

- **أخي الطالب**: بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات التالية :

الكلمة	تفسيرها
وَيْل	....
هُمَزَة	....
لُمَزَة	....
يُنْبَذَنَّ	....
مُؤْصَدَة	....
والعصر	....
لفي خسر	....

آثار سلوكية

١ـ أَتَجَنَّبُ الإساءة إلى الناس في حال حضورهم وفي حال غيابهم.
٢ـ أَجْتَهِدُ في التقرب إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة.

التقويم

س١ : (التنقص من الناس والطعن فيهم، الرياء، التكذيب بيوم الحساب، منع الناس من حقوقهم، التهاون بالصلاة، الغيبة، الحرص على الدنيا، عدم بذل المعروف).

– هذه بعض الصفات الذميمة التي حذّر منها القرآن الكريم فأيّ من هذه الصفات الذميمة ورد في :

سورة الهمزة : ....

سورة الماعون : ....

س٢ : ما الفرق بين الهُمزة واللُّمزة من حيث المعنى؟

س٣ : استخرج صفات النار الواردة في سورة الهمزة.

س٤ : أمامك عدد من الصفات الذميمة اذكر بجانب كل صفة ما يقابلها من الصفات الحسنة :

ذكر مساوئ الناس : ....

الإساءة إلى الناس : ....

س٥ : للنجاة من الخسران أربعة شروط، أذكرها مع ذكر السورة الدالة على ذلك.

س٦ : ضع علامة (✔) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي :

أ – من صفات المؤمنين التواصي بالخير ( )

ب – لابُدَّ من العمل الصالح مع الإيمان للنجاة من الهلاك ( )

أضف لمعلوماتك

(نعمة المال)

الإنسان محب للمال كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾.[١]

ويقول سبحانه عن جماعة بني آدم: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾.[٢]

وقد قيل المال شريان الحياة، وإذا لم يُحكم المال بميزان الشرع والقناعة والرضا فإنه يصل بصاحبه إلى درجة الحب الشديد المذموم والجشع المقيت، وصحة كدح الإنسان في جميع المال أو فساد كدحه، وحصول الأجر فيه أو ذهابه مرهون بحسن القصد وحسن مورده أو سوئه، وفي كلا الأمرين يقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾[٣]، فالمال سلاح ذو حدين فهو لأهل الإيمان والإسلام عند حسن القصد به نعمة وفضل من الله تعالى يحمدون الله تعالى عليها، وهذه سيما الأمة الخيرية الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية قال الله تعالى في جزائهم: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٤]، وهو لأهل الكفر حسرة وبلاء مهما تعددت مصادره وكثر توافره لبُعدهم عن وضعه في مواضعه، ويكون عليهم ندامة ووبالاً، قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾.[٥]

١- سورة العاديات آية (٨).
٢- سورة الفجر آية (٢٠).
٣- سورة الإنشقاق آية (٦).
٤- سورة البقرة آية (٢٧٤).
٥- سورة آل عمران آية (١٧٨).

الوحدة السابعة

وحدة قصار المفصل
(سورتا التكاثر
والقارعة)

« أحوال الإنسان وبعض
مشاهد يوم القيامة »

تفسير سورتي التكاثر والقارعة

الدرس ٦

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١- أحفظ سورتي التكاثر والقارعة حفظًا متقنًا.

٢- أوضّح معاني الكلمات الغريبة في سورتي التكاثر والقارعة.

٣- أفسر سورتي التكاثر والقارعة تفسيرًا سليمًا.

٤- أستنتج أهوال يوم القيامة.

٥- أستشعر عظمة يوم القيامة، وأهمية الاستعداد له بالعمل الصالح.

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ﴿٢﴾
كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ
﴿٤﴾ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ
ٱلۡجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ﴿٧﴾
ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

ٱلۡقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ
مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ
كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ
ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ﴿٥﴾
فَأَمَّا مَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي
عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنۡ خَفَّتۡ
مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ ﴿٩﴾
وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةُۢ ﴿١١﴾

موضوع السورتين

سورة التكاثر :التفاخر بكثرة المال والولد.

سورة القارعة :..

أخي الطالب ضع من عندك موضوعًا مناسبًا لسورة القارعة.

....

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
التكاثر	التباهي والتفاخر.
علم اليقين	ما يدرك عن طريق الخبر.
عين اليقين	ما يُدرك عن طريق البصر.
القارعة	القرع: الضرب بشدة .
المبثوث	المنتشر.
العهن	الصوف.
المنفوش	المفرق المبعثر.

تفسير سورة التكاثر

﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ شغلكم -أيها الناس- التفاخر بالأموال والأولاد عن طاعة الله، وعن الاستعداد للآخرة ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ استمر اشتغالكم بذلك إلى أن جاءكم الموت فصرتم في المقابر مدفونين ﴿كَلَّا﴾ ما هكذا ينبغي أن يشغلكم التكاثر بالأموال والأولاد عن طاعة الله ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ سوف تعلمون عاقبة انشغالكم ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ كرّر ذلك لزيادة التأكيد والتهديد.

﴿كَلَّا﴾ ما هكذا ينبغي أن يلهيكم التكاثر بالأموال ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ لو تعلمون حق العلم لأنقذتم أنفسكم وما انشغلتم بالتكاثر

إضاءة

عبدالله بن الشِّخِّير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: انتهيت إلى رسول الله ﷺ، وهو يقول: «﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ يقول ابن آدم: مالي مالي، وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت»[١].

﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ لتبصرُنَّ نار الجحيم وتشاهدونها ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ثم لتبصرُنَّها يوم عرضها على الخلائق في عرصات القيامة دون ريب أو شك ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ ثم لتسألُنَّ يوم القيامة عن كل أنواع النعيم من نعمة البصر والسمع والأكل والشرب وغيرها.

تفسير سورة القارعة

﴿الْقَارِعَةُ﴾ الساعة التي تقرع بأهوالها قلوب الناس ﴿مَا الْقَارِعَةُ﴾ أيُّ شيء هذه القارعة؟ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾ وأيُّ شيء أعلمك بها؟ ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ يوم تقرع الساعة الناس بأهوالها يكونون -من كثرتهم وتفرّقهم- كتلك الحشرات الصغيرة الطائرة المنتشرة ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ وتكون الجبال العظيمة -إذا دُكَّت- كالصوف الذي يُنْفَش باليد فتتفرق أجزاؤه.

﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ فأما من كانت أعماله الصالحة راجحة في الميزان

١- أخرجه مسلم، كتاب الزهد، رقم(٢٩٥٨).

﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ فهو في حياة هنيئة قد حلَّ به الرضا في الجنة.
﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ وأما من وُزنت أعماله ولم ترجح حسناته، ورجحت سيئاته ﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ فمرجعه إلى الهاوية التي يهوي بها على رأسه.
﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴾ وما أدراك -أيها المخاطَب- ماهذه الهاوية؟ ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ هذه الهاوية نار قد حَمِيَت من كثرة إيقادها.

الفوائد والاستنباطات

١- عدم بقاء الإنسان في قبره، فسرعان ما يرحل ويترك قبره.

فكر من أي سورة أُخذ هذا المعنى؟ وما العبارة الدالة على ذلك؟

....

....

....

٢- ما من إنسان إلا سيرى النار بعينيه، وذلك يوم القيامة، كما قال تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾.(١)

٣- كل نعيم أنعم الله به على عباده من أكل وشرب وصحة وأمن ومال وغيرها، فسيسألهم عنها ماذا عملوا بها، كما أشار إلى ذلك رسول الله ﷺ بقوله: « لا تزولُ قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيمَ أفناه، وعن علمه فيمَ فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيمَ أنفقه، وعن جسمه فيمَ أبلاه »(٢).

٤- إن لكل بداية نهاية، وقد خلق الله الأرض والسماوات وستنتهي لغاية.

٥- يوم القيامة يوم شديد الأهوال، تحصل فيه أمور عظيمة.

١- سورة مريم الآية رقم (٧١).
٢- أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص، رقم(٢٤١٧).

• أخي الطالب : عدِّد بعض هذه الأمور التي تحصل يوم القيامة.

....

....

٦- على المسلم أن يفعل الخير ولا يحقر المعروف ولو كان صغيرًا، ولا يعمل الشر ولو كان حقيرًا؛ لأن الله سيحاسبه.

٧- يرد الاستفهام في القرآن الكريم لعدة أغراض منها التفخيم والتهويل كما في قوله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾ ، حيث يستنتج القارئ عظمة يوم القيامة وشدة أهواله بهذه الطريقة من الاستفهام.

٨- يختلط الناس بعضهم مع بعض كما تختلط الفراشات المتهافتة بسبب هول الموقف.

٩- في ذكر حال الجبال تنبيه على مرحلة من المراحل التي تمرُّ بها، وهي أنها إذا دُكَّت تطايرت قطعها الصغيرة كما يتطاير الصوف حال ندفِه وضربه بالعصا.

آثار سلوكية

١- أُكْثِرُ من ذكر الله تعالى ليكون ميزان عملي يوم القيامة ثقيلًا [1].

٢- أَتَفَكَّرُ في نِعَم الله تعالى عليَّ وأقوم بشكره سبحانه.

(١) قال ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم» أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح، رقم (٦٠٤٣)، أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، رقم (٢٦٩٤).

الدرس ٦

التقويم

س١ : ما الفرق بين علم اليقين وعين اليقين؟

س٢ استدل من سورة التكاثر على ما يلي :

١- يرى الناس النارَ يوم القيامة .

٢- يُسأل الناس عن كل أنواع النعيم يوم القيامة .

س٣ بين معاني الكلمات التالية : (التكاثر ،القارعة) .

س٤ : بيِّن المراد بالتالي :

المعنى	المراد بها
عين اليقين	
الفراش المبثوث	
العهن المنفوش	
الهاوية	

س٥ : ما الغرض من الاستفهام في قوله تعالى : ﴿مَا الْقَارِعَةُ﴾ ؟

س٦ : توزن أعمال الناس يوم القيامة، فيكون ميزان كل إنسان إما ثقيلًا وإما خفيفًا، فمتى يثقل ميزان الإنسان ومتى يَخِفُّ؟

س٧ : صف حال الناس يوم القيامة من خلال قراءتك سورة القارعة .

الوحدة السابعة

وحدة قصار المفصل
(سورتا العاديات
والزلزلة)

« أحوال الإنسان وبعض
مشاهد يوم القيامة »

٣– من طبع الإنسان حبه الشديد للمال، ولذلك ينبغي للمسلم أن يكون حبه لله تعالى ولطاعته أشد، حتى لا يحمله حبه الشديد للمال على عدم أداء حق الله فيه كالزكاة.
٤– الله سبحانه وتعالى مطلع على عباده، وشاهد على ما تكنّه صدورهم من حب المال وغيره، فلا تخفى عليه خافية.
٥– التذكير ببعث الناس من قبورهم للحساب والجزاء، مما يبعث على شكر الله تعالى، وطاعته واتباع شرعه.
٦– مردُّ الناس إلى ربهم، وهو الخبير بأعمالهم، وسيجازيهم عليها إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر.

آثار سلوكية

ـ أَتَذَكَّرُ المصير الذي يصير إليه كل إنسان وهو القبر، وأستعد له بالإيمان والعمل الصالح.

التقويم

س١ : في السورة إشارة إلى مكانة الخيل، وضّح ذلك.
س٢ : قال تعالى:
﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾، اذكر الآية التي توافق هذه الآية في الدلالة على أن جحود النّعم من طبيعة الإنسان.
س٣ : استخرج الآية الدالة على البعث.
س٤ : هات ثلاثة أمثلة لطرق كسب المال المحرم، وثلاثة أمثلة لأوجه الإنفاق المحرم.

أضف لمعلوماتك

الخيل

الخيل من الحيوانات الثديية، وهي من آكلات الأعشاب، وتتواجد في معظم بلدان العالم.
والخيل أنواع متعددة تتفاوت فيما بينها تفاوتًا كبيرًا من حيث الشكل، والحجم، والسرعة، وغير ذلك، وأشهرها على الإطلاق الفرس العربي، ثم الحصان الإنكليزي الأصيل، واللذان يتخذان للسباق والاقتناء.
ويتميز الحصان بصورة عامة بقصر وبره، وطول عرفه، وكذلك ذيله، وبأن أنثاه تنجب مهرًا (أو مهرة) واحدًا بعد فترة حمل تقارب (١١) شهرًا، ويعيش عادة من خمس وعشرين إلى ثلاثين سنة.
ويمتاز الحصان العربي الأصيل بجماله، وقوته، وسرعته، ونسبه الصافي، ووفائه لصاحبه.

الدرس ٩

ماذا أريد أن أتعلم ؟

أريد أن :

١ـ أحفظ سورة الزلزلة حفظًا متقنًا .

٢ـ أوضِّح معاني الكلمات الغريبة في سورة الزلزلة .

٣ـ أفسِّر سورة الزلزلة تفسيرًا سليمًا .

٤ـ أستنتج أهوال يوم القيامة الواردة في السورة .

٥ـ أميِّز أحوال الناس يوم القيامة .

٦ـ أستشعر عظمة يوم القيامة وأهمية الاستعداد له بالعمل الصالح .

تفسير سورة الزلزلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ
ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾
يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ
لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟
أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾

موضوع السورتين

سورة الزلزلة :مجازاة الإنسان بعمله خيرًا كان أو شرًا .

معــاني الكلمات

الكلمة	معناها
زُلزلت	اضطربت.
أشتاتًا	متفرقين.

تفسير سورةالزلزلة

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ إذا اضطربت الأرض ورُجَّت رجًّا شديدًا ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ وأخرجت ما في باطنها من موتى وكنوز ﴿وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا﴾ وتساءل الإنسان فزعًا: ما الذي حدث لها؟

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم تزلزل الأرض ﴿تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ تخبر الأرض بما عُمل عليها من خير أو شر ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ بأن الله أمرها بأن تخبر بما عُمل عليها.

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ يومئذ يرجع الناس عن موقف الحساب أصنافًا متفرقين ﴿لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ ليريهم الله ما عملوا من السيئات والحسنات، ويجازيهم عليها.

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ فمن يعمل وزن نملة صغيرة خيرًا؛ يرَ ثوابه في الآخرة ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ومن يعمل وزن نملة صغيرة شرًا؛ يرَ عقابه في الآخرة.

الفوائد والاستنباطات

١ـ إن لكل بداية نهاية، وقد خلق الله الأرض والسماوات وستنتهي لغاية.

٢ـ يوم القيامة يوم شديد الأهوال، تحصل فيه أمور عظيمة.

٣ـ الأرض من مخلوقات الله المطيعة له، فهي لا تعصيه، ولا تعمل شيئًا إلا بعد أن يأذن الله لها.

٤ـ إن من عدل الله أنه يجازي الإنسان على كل ما يفعله مهما قلَّ وصغُرَ.

٥ـ على المسلم أن يفعل الخير ولا يحقر المعروف ولو كان صغيرًا، ولا يعمل الشر ولو كان حقيرًا؛ لأن الله سيحاسبه.

آثار سلوكية

١ـ أحرص على أعمال الخير وأبتعد عن أعمال الشر.

٢ـ أترك أعمال الشر وأتوب منها حتى لايبقى لي إلا أعمال الخير.

التقويم

س١ : بيِّن المراد بالتالي :

المعنى	المراد بها
الأثقال التي تخرجها الأرض يوم القيامة	
أخبار الأرض	

س٢ : ما الأثر السلوكي الذي ينبغي أن يظهر على المسلم بعد قراءته قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ ؟

س٣ : صف حال الناس يوم القيامة من خلال قراءتك سورة القارعة .

أضف لمعلوماتك

– عن عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «إيّاكم ومُحَقِّرات الذنوب، فإنّهن يجتمعن على الرجل حتى يُهْلِكْنَه»، وإن رسول الله ﷺ ضرب لهنّ مثلًا، كمثل قوم نزلوا أرض فلاة، فحضر صنيع القوم[١]، فجعل الرجل ينطلق فيجيء بالعود، والرجل يجيء بالعود، حتى جمعوا سوادًا، وأججوا نارًا، وأنضجوا ما قذفوا فيها. [٢]

١– صنيع القوم :مايطبخونه

٢– مسند الإمام أحمد ج١ص ٤٠٢

الوحدة الثامنة

التعريف
بسورة النمل

الدرس ١٠

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن :

١ـ أذكر سبب تسمية سورة النمل بهذا الاسم.
٢ـ أحدِّد الفترة التي نزلت فيها سورة النمل.
٣ـ أبيِّن أبرز موضوعات سورة النمل.
٤ـ أبيِّن بعض أوجه الإعجاز في سورة النمل.

التعريف بسورة النمل

أولًا: سبب التسمية:

سميت السورة بهذا الاسم لذكر .... فيها.

ثانيًا: نزول السورة:

نزلت سورة النمل قبل هجرة النبي ﷺ إلى المدينة؛ ولذا فإن هذه السورة تُعدّ من السور:

○ المكية.
○ المدنية.

● أخي الطالب: لوِّن الدائرة التي أمام الخيار الصحيح.

ثالثًا: موضوعات السورة:

١ ـ وصف القرآن بالوضوح، وبأنه هدى وبشرى لمن آمن به، أما من لم يؤمن به فهو الخاسر الذي ينتهي أمره إلى النار.

٢ ـ ذكر بعض قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، بإيجاز في البعض وإسهاب في البعض الآخر:

أ- فذكرت السورة بالإجمال قصة موسى عليه السلام، حيث ذكرت بدء الوحي إليه، وما حصل فيه من عجائب لموسى عليه السلام، ثمَّ مجمل دعوته إلى فرعون، وجحود فرعون لهذه الدعوة.

ب- ثم ذكرت بشيء من التفصيل قصة سليمان عليه السلام وما أنعم الله به عليه من النِّعم الجليلة، وما خصَّه به من الفضل الكبير بالجمع بين النبوة والملك، وقصته مع النملة والهدهد، ومع بلقيس ملكة سبأ.

جـ- ثم ذكرت السورة قصة صالح عليه السلام مع قومه، وهم ثمود، وكانوا من أقسى الأمم وأعتاها في التكذيب بأنبياء الله، حيث عرفوا الحقَّ، ولكنهم كفروا به، وقد ذكرت الآيات تآمر تسعة منهم على قتل صالح عليه السلام،

فعاقبهم الله ودمَّر بيوتهم، وأنجى نبيه صالحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ ومن آمن معه.

د- ثمَّ ختمت السورة قصص الأنبياء بقصة لوط عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي أُرسل إلى قوم فاسدي الأخلاق، منكوسي الفطرة، قد تركوا ما أحلَّ الله لهم من النساء، وفعلوا الفاحشة في الرجال، فنهاهم لوط عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولم ينتهوا، فعاقبهم الله بسبب كفرهم وفعلتهم هذه فأمطر عليهم حجارة من طين، أهلكتهم ولم تُبقِ منهم أحدًا، حتى إنها أهلكت امرأته التي كانت تساعد قومها على لوط عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٣- بعد هذه القصص ذكر الله سبحانه جملة من آياته الكونية الدالة على انفراد الله تعالى بالخلق والتدبير، وما يستلزمه ذلك من وجوب إفراد الله تعالى بالعبادة، والإيمان بالبعث.

٤- ثم ذكر الله تعالى تكذيب المشركين بالبعث، وما هم عليه من الإصرار على الكفر وعدم الهداية، ووعدهم بالعذاب في الدنيا والآخرة.

٥- بعد ذلك ذكرت الآيات بعض الأهوال والمشاهد التي يراها الناس يوم الحشر الأكبر، حيث يفزع الناس ويرهبون، وينقسمون إلى سعداء أبرار، وأشقياء فجّار.

٦- ثم ختمت السورة ببيان شيء من مهمة الرسول ﷺ وهي التبليغ والإنذار.

موضوعات السورة

- ذكر بعض صفات القرآن الكريم وموقف الناس منه في الآيات (١ - ٥).
- ذكر بعض قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في الآيات (٦-٥٨).
  - قصة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في الآيات (٧-١٤).
  - قصة سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ في الآيات (١٥-٤٤).
  - قصة صالح عَلَيْهِ السَّلَامُ في الآيات (٤٥-٥٣).
  - قصة لوط عَلَيْهِ السَّلَامُ في الآيات (٥٤-٥٨).
- ذكر جملة من آيات الله الكونية الدالة على التوحيد والبعث في الآيات (٥٩-٦٥).
- ذكر تكذيب المشركين بالبعث وعدم اهتدائهم في الآيات (٦٦-٨١).
- ذكر بعض أهوال ومشاهد يوم القيامة في الآيات (٨٢-٩٠).
- بيان شيء من مهمة الرسول ﷺ في الآيات (٩١-٩٣).

آثار سلوكية

أَحْرِصُ على تدبُّر القرآن الكريم لكي أفهمه وأعرف ما يتضمنه من أحكام ومقاصد .

التقويم

س١ : ما الفرق بين المكي والمدني من حيث التعريف ؟

س٢ : اعتنى القرآن بذكر قصص الأنبياء السابقين، ما الحكمة من ذلك؟

س٣ :اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي :

المهمة التي بعث بها الله تعالى المرسلين هي :

أ - معاقبة الناس على كفرهم .

ب - إبلاغ الناس شريعة الله تعالى وإنذارهم عذاب الله .

جـ - تقسيم الناس إلى قسمين : مؤمن وكافر .

س٤ ضع علامة (✔) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي :

أ- ذكرت سورة النمل قصة نبينا سليمان عليه السلام ( )

ب - ثمود كانت من أقسى الأمم وأعتاها في التكذيب بأنبياء الله ( )

ج - خصَّ الله نبينا موسى عليه السلام بالجمع بين النبوة والملك ( )

س ٥ خُتمت سورة النمل ببيان مهمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فما هي ؟

أضف لمعلوماتك

يشرع للمسلم أن يُقَسِّم القرآن الكريم إلى أجزاء محددة ليقرأ كل جزء منها في أيام معينة بحيث يختم القرآن الكريم كل ثلاثة أيام أو كل سبعة أيام أو كل شهر .

برنامج عملي :

طبع مصحف المدينة النبوية الذي يصدره مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بطريقة موجهة يسهل معها ختم القرآن الكريم كل شهر، حيث جُعل كل جزء من أجزاء القرآن الكريم البالغة ثلاثين جزءًا في عشرين صفحة، فإذا قرأ المسلم قبل كل صلاة من الصلوات الخمس المفروضة أو بعدها أربع صفحات قرأ كل يوم جزءًا، وختم القرآن الكريم في ثلاثين يومًا .

٤ صفحات X ٥ أوقات = ٢٠ صفحة = جزءًا واحدًا .

٢٠ صفحة X ٣٠ يومًا = ٣٠ جزءًا (القرآن كاملا) .

الوحدة التاسعة

قصة سليمان عليه السلام .

تفسير سورة النمل الآيات (١٥ - ١٩).

الدرس ١١

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن :

١ـ أوضِّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات من (١٥) إلى (٤٤) من سورة النمل.
٢ـ أفسر الآيات من (١٥) إلى (٤٤) من سورة النمل تفسيرًا سليمًا.
٣ـ أستنتج الدلائل على علم سليمان عليه السلام، وكيفية شكره لهذه النعمة.
٤ـ أبيّن منهج الدعوة إلى التوحيد من خلال قصة سليمان عليه السلام.
٥ـ أستشعر قدرة الله تعالى في تأييد نبي الله سليمان عليه السلام بالمعجزات.

❖ هل سمعت أن للحيوانات منطقًا خاصًا بها؟
اقرأ الآيات الآتية وستعرف ذلك.

❖ ماذا لو أنك فهمت ما يريده أحد الحيوانات التي رأيتها؟ ألا تعد ذلك نعمة من الله تعالى تستحق الشكر؟ هذا ما حصل من نبي الله سليمان عليه السلام بعد أن فهم ما قالته النملة، فتعال إلى قصة سليمان عليه السلام حين مرّ على وادي النمل، واجعل منه قدوة لك في شكر الله تعالى على نعمه، قال الله تعالى:

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ
ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾
وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا
مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا
لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ
مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾
حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ
سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾
فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ
أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ
وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ
فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾

موضوع الآيات

قصة سليمان عليه السلام مع النمل .

ضع الكلمة المناسبة أمام المعنى المناسب في الجدول الآتي :

معـاني الكلمات

حُشِرَ	منطق الطير	يوزعون	يَحْطِمَنَّكم	أوزعني

الكلمة	معناها
	لغة الطير وكلامها .
	جُمِعَ .
	يحبسون ويُكفُّون عن التدافع .
	يكسرون أعضاءكم إذا وطئوكم بالأقدام .
	ألهمني ووفِّقني .

تفسير الآيات
١٥-١٩

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالا ﴾ شاكرين لله تعالى على هذا العلم ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾﴿ وَوَرِثَ ﴾ خلف ﴿ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾ في النبوة والعلم والملك ﴿ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ ﴾ فُهِّمنا كلام الطير ﴿ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ﴾ وأعطانا الله مِن كل شيء نحتاج إليه ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ إن هذا الذي أعطانا الله تعالى إياه لهو الزيادة الواضحة في عطاء الله الذي مَيّزنا به على مَن سوانا. ﴿ وَحُشِرَ ﴾ جمع ﴿ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ وَالطَّيْرِ ﴾ في مسيرة لهم ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ فهم على كثرتهم لم يكونوا مهمَلين، بل كان على كل جنس منهم من يكفهم ويمنعهم من التدافع.

﴿ حَتَّى إِذَا أَتَوْا ﴾ أشرفوا ﴿ عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ ﴾ لا يطأنّكم سليمان وجنوده بأقدامهم فتهلكوا ﴿ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴾ وهم لا يعلمون بذلك لِصغركن.

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي ﴾ ألْهِمْني ووفّقني ﴿ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ اجعلني في جملة عبادك الصالحين؛ احشرني في زمرتهم، وأدخلني الجنة معهم.

● أخي الطالب: بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات التالية:

- وَرِث: ....
- أوتينا: ....
- المبين: ....

الفوائد والاستنباطات

١ ـ في الآية دليل
على شرف العلم،وارتفاع أهله .

٢

من مظاهر شكر الله تعالى على نِعَمه :

التحدث بها، وهذا ظاهر في قول سليمان عليه السلام .	نسبتها إلى المنعم بها وهو الله تعالى، وهذا ظاهر في قول سليمان عليه السلام .	حمد الله تعالى عليها، وهذا ظاهر في قول سليمان عليه السلام .
﴿ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ ﴾ .	**أن أشكرَ**......................	....

٣ـ الملك لا يتمُّ من دون نظام، والنظام لا بدَّ له من وَزَعَة (أي : شرطة) ينظمونه، ويحفظونه .
٤ـ عِظَمُ ملك سليمان عليه السلام، فقد أوتي من الجنود ما لم يؤته أحد من ملوك الدنيا .
٥ـحب الحياة والحرص عليها غريزة في كل المخلوقات، فهذه النملة تدعو صاحباتها ليدخلن مساكنهن خوفًا أن يقعن تحت أرجل سليمان عليه السلام وجنوده .
٦ـ أدب النملة في الاعتذار لسليمان عليه السلام وجنوده، حيث نبهتهن على أنهم لا يقصدون إيذاءهن، لأنهم لا يرونهن لصِغَرهِنَّ .
٧ـ من أفعال المسلم الحسنة الدعاء لنفسه بالخير، ومن ذلك أن يدعو لنفسه أن يكون من الشاكرين لنِعَم الله عليه كما فعل سليمان عليه السلام .

آثار سلوكية

١ـ أَقُولُ : (الحمد لله) بعد كل نعمة أحصل عليها من طعام أوْشَرَابٍ أو مال، أو نجاح، أو غير ذلك .
٢ـ أَدِيمُ الشكر لله تعالى بقلبي ولساني وجوارحي .

التقويم

س١ : أكمل :

أ- وَرِث سليمان عليه السلام أباه داود عليه السلام في :

.... و .... و ....

ب - لسليمان عليه السلام جنود من: ....، و.............. ،
و.............

س٢ :استخرج الآيات الدالة على المعاني التالية :

أ- لا يتم الملك من دون نظام .

ب- حب الحياة غريزة في كل المخلوقات .

جـ- فهم سليمان عليه السلام لكلام النملة .

س٣ : وقف سليمان عليه السلام من نِعَم الله عليه موقفين جليلين ذُكرا في هذه الآيات، ما هما؟

س٤ : اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي :

أ - فَهَّم الله كلام الطير لنبي الله :

(داود - سليمان - موسى) عليهم السلام .

ب - من مظاهر شكر النِّعم :

(التفاخر بها - نسبتها إلى الله - نسبتها إلى النفس) .

س٥ : استدل من الآيات ما يدل على الآتي :

أ - أدب النملة في الاعتذار لنبي الله سليمان عليه السلام .

ب - من أفعال المسلم الحسنة الدعاء للنفس وللوالدين بالخير.

تفسير سورة النمل الآيات (٢٠ - ٢٦).

لما استعرض سليمان عليه السلام جنوده ومشى بهم وقف يتفقد الطير، فلم يجد الهدهد معهم، ولم يكن قد استأذن من سليمان عليه السلام في الغياب عنه، فتوعده سليمان عليه السلام إن لم يكن لغيابه سبب مقبول، فجاء الهدهد بخبر أهل اليمن وملكتهم التي كانت تحكمهم مستنكرًا ما هم عليه من الشرك بالله تعالى الذي خلقهم ويعلم سرهم ونجواهم، وقد حكى الله تعالى ذلك في القرآن الكريم فقال سبحانه :

وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ
أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ
عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى
بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ
فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ
مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً
تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا
عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ
لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ
أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ
﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾
ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾

موضوع الآيات

تأمَّل في الآيات المتلوة، واقترح موضوعًا مناسبًا لها :

....

....

ضع علامة (✓) أمام المعنى المناسب :

الكلمة		معناها		
تفقّد		بحث عن الشيء المفقود .		فَقَدَ .
مكث		بَقِيَ زمنًا .		ذهب .
أحطت		أدركتُ .		أبصرت .
عرش		سرير الملك .		سرير النوم .
الخبء		المخبوء الذي يَختفي عن الإدراك والنظر .		المطر .

تفسير سورة النمل
٢٠-٢٦

﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ ﴾ واستعرض سليمان عليه السلام الطير بحثًا عن المفقود منها ﴿ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ ﴾ أي: هل ستره عني ساتر فلا أراه؟ ﴿ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾ أم أنه لم يكن من الحاضرين؟

﴿ لأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لأَذْبَحَنَّهُ ﴾ لعدم استئذانه، وحين تبين له أن الهدهد كان غائبًا قال: ﴿ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ بحجة ظاهرة، فيها عذر لغيبته.

﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ فبقي الهدهد زمنًا يسيراً ثم حضر عند سليمان عليه السلام ﴿ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ﴾ أدركت من العلم ما لم تعلمه ﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ ﴾ من مدينة سبأ بأرض اليمن ﴿ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ بخبر خطير الشأن أنا على يقين منه.

﴿ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ ﴾ تحكمهم ﴿ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ ﴾ وأعطيت من كل شيء من أسباب الدنيا التي يحتاجها الملوك ﴿ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ ولها سرير عظيم القدر، تجلس عليه لإدارة ملكها. ﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ يعبدون الشمس معرضين عن عبادة الله ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ ﴾ وحسَّن لهم الشيطان أعمالهم السيئة التي كانوا يعملونها ﴿ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ﴾ فصرفهم عن الإيمان بالله وتوحيده ﴿ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ ﴾ إلى الله وتوحيده وعبادته وحده.

﴿ أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ حسَّن لهم الشيطان عبادة الشمس؛ لئلا يسجدوا لله الذي يُخرج المخبوء المستور في السماوات والأرض من المطر والنبات وغير ذلك ﴿ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ ويعلم كل ما تُسرُّون وما تظهرون من الأحوال والأقوال والأفعال. ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ﴾ ذلك الذي يعلم كل أموركم هو الله الذي لا معبود يستحق العبادة سواه ﴿ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾.

●أخي الطالب: بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات الآتية

سلطان	غير بعيد	نبأ	صدّهم
....	....	....	....

الفوائد والاستنباطات

١ ـ حزم سليمان عليه السلام مع جنوده.

●أخي الطالب من خلال فهمك للآيات وضِّح هذا المعنى.

....

....

....

٢ ـ من تمام رعاية المَلِك لرعيته تفقدهم ومعرفة أحوالهم.

٣ ـ من تمام العدل ألا تكون العقوبة إلا بعد ظهور البينة بوقوع الذنب.

٤ ـ أن الأنبياء لا يطّلعون على ما لم يُطلعهم الله عليه، وقد خَفِيَ على سليمان عليه السلام أمر سبأ في اليمن.

٥ ـ أن الله تعالى قد يعطي الكافر المُلك، وليس ذلك دليلًا على رضا الله تعالى عنه.

٦ ـ أن الشيطان يزين المعصية للناس كي يعصوا الله تعالى .

٧ ـ أن الله تعالى يعلم كل شيء ولا يخفى عليه مهما كان صغيرًا، والإيمان بذلك يوجب للمسلم أمورًا، منها :

١ـ مراقبة الله تعالى .	قال تعالى: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ﴾.(١)
٢ـ	قال تعالى : ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾.(٢)
٣ـ	قال تعالى : ﴿ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾.(٣)

٨ ـ أن لله تعالى عرشًا، وهو أعظم المخلوقات وأعلاها، قال ﷺ: « فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن ».(٤)

آثار سلوكية

١ـ لا أَلُومُ أحدًا حتى أعرف هل له عذر أم لا .

٢ـ أُرَاقِبُ الله تعالى الذي يعلم ما أخفيه وما أعلنه،فلا أعصيه سبحانه وتعالى؛ لأنه يراني .

١ـ سورة الأحزاب ، الآية رقم (٥٢) .

٢ـ سورة البقرة ، الآية رقم (١٥٠) .

٣ـ سورة الحشر ، الآية رقم (٧) .

٤ـ صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ،باب وكان عرشه على الماء، رقم (٦٩٨٧) .

التقويم

س١ : اختر من المعاني المذكورة هنا ما يناسب الكلمات الآتية :

(بحث، لبث، أدرك، منع) .

١ـ مكث : ....

٢ـ أحاط : ....

٣ـ تفقد : ....

٤ـ صدّ : ....

س٢ : اختر الإجابة الصحيحة :

١ـ سليمان عليه السلام :

أـ ملك فقط . ب ـ نبي فقط . جـ ملك ونبي .

٢ ـ كان سبب عدم رؤية سليمان عليه السلام الهدهد :

أ ـ وجود ساتر حال دون رؤيته .

ب ـ غياب الهدهد دون عذر .

جـ غياب الهدهد بعذر .

س٣ : استخرج من الآيات ما يدل على التالي :

أ ـ الأنبياء لا يعلمون الغيب .

ب ـ الشيطان عدو لبني آدم .

جـ إحاطة علم الله تعالى بكل شيء .

د ـ إثبات عرش الله تعالى .

تفسير سورة النمل الآيات (٢٧ - ٣١)

(قصة سليمان عليه السلام).

الدرس ١٣

هل سبق أن أخبرك شخص بخبر ما، فأخبرت به غيرك، ثم تبين لك عدم صحة الخبر؟

إذا كان قد مرَّ بك مثل هذا، فما الذي استفدته من هذا الموقف؟

ألا ترى - من هذا الموقف - أن التحقق من صحة الخبر قبل نشره، أو قبل التصرف بناءً عليه أمرٌ لا بد منه؟

إذن، ما الأمور التي يمكن من خلالها التحقق من صحة الخبر؟

اقرأ الآيات الآتية بتأمل، فستوحي لك ببعض الأساليب.

قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾
ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ
فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ
أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ
ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى
مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾

موضوع الآيات

دعوة سليمان عليه السلام ملكة سبأ إلى الإسلام.

معـــاني الكلمات

الكلمة	معناها
الملأ	أشراف القوم وكبارهم.
كريم	شريف رفيع القدر.

تفسير سورة النمل
٢١-٢٧

أراد سليمان عليه السلام قبل أن يعاقب الهدهد على غيابه أن يتحقق من صحة ما أخبره به من شأن ملكة سبأ وقومها، كما قال تعالى عنه أنه ﴿ قَالَ ﴾ للهدهد ﴿ سَنَنظُرُ ﴾ في شأن ما أخبرت به ﴿ أَصَدَقْتَ ﴾ فيه ﴿ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾.

وللتحقق من ذلك كتب كتابًا ودفعه إلى الهدهد قائلًا له: ﴿ اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا ﴾ يعني إلى ملكة سبأ وقومها ﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾ اطرحه إليهم ﴿ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ تنحّ عنهم ﴿ فَانظُرْ ﴾ فراقبهم ببصرك لتعلم ﴿ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ ما الذي يتردد بينهم من الكلام.

فامتثل الهدهد أمر سليمان عليه السلام، فذهب بالكتاب وألقاه إلى ملكة سبأ، فلما قرأته جمعت أشراف قومها و ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ ﴾ طرح إليَّ ﴿ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴾ جليل المقدار؛ لكونه من شخص عظيم الشأن، وهو سليمان عليه السلام، ولهذا قالت: ﴿ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ ﴾ ثم بينت مضمون الكتاب، فقالت: ﴿ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ أي: أنه مفتتح بالبسملة، ﴿ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ ﴾ ألا تترفعوا علي ﴿ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ وأقبلوا إليَّ منقادين لله بالوحدانية والطاعة.

- أخي الطالب: بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات الآتية:

ألقه إليهم	تولَّ	يرجعون	تعلوا
....	....	....	....

الفوائد والاستنباطات

١ ـ التثبت قبل إنزال العقوبة من أخلاق الأنبياء عليهم السلام، وقد أمر الله تعالى الاقتداء بهم، وذلك في قوله تعالى: ﴿..﴾.

أخي الطالب:
راجع سورة الأنعام من الآية (٧٤- ٩٤)
واستخرج منها
الآية التي فيها الأمر بالاقتداء بهم.

٢ـ مشروعية الدعوة إلى الله تعالى، واستخدام الوسائل الحديثة المتاحة كالرسالة ونحوها.
٣ـ وجوب الانقياد لأحكام الله تعالى وعدم الاستعلاء على أنبيائه.
٤ـ مشروعية البدء بالبسملة في المكاتبات والمراسلات.

آثار سلوكية

١ـ أَتَكلَّمُ بالصدق وأبتعد عن الكذب .
٢ـ أَبْدَأُ بالبسملة في مكاتباتي وفي أموري كلها .
٣ـ أَتثبتُ من الأمور قبل اتخاذ القرار .

التقويم

س١ : استدل من الآيات على أن التثبت قبل إنزال العقوبة من أخلاق الأنبياء عليه السلام .

س٢ : ما المعنى المناسب لكل كلمة من الكلمات التالية :

الملأ :........................ تعلوا :..........................

فانظر :.................. يرجعون :..................

س٣ : أكمل :

أ- كان غرض سليمان عليه السلام من إرسال الهدهد بالكتاب إلى ملكة سبأ أمرين، هما :

١-...................

٢-...................

ب- تضمن كتاب سليمان عليه السلام إلى ملكة سبأ أمرين، هما :

١-...................

٢-...................

س٤ : اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي :

أ - استخدم نبينا سليمان عليه السلام في الدعوة أسلوب :
(المحاضرة - الخطبة - الرسالة) .

ب - افتتح نبينا سليمان عليه السلام كتابه لملكة سبأ بـ :
(الحمد لله - الشكر لله - بسم الله) .

س٥ :ضع علامة (✔) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي :

أ - الطائر الذي أراد نبينا سليمان عليه السلام معاقبته على غيابه هوالنورس ( )

ب - أول ما قرأت ملكة سبأ كتاب سليمان عليه السلام جمعت أشراف قومها ( )

تفسير سورة النمل الآيات (٣٢ - ٣٧).

ما زال السياق في ذكر موقف ملكة سبأ حين جاءها كتاب سليمان عليه السلام، حيث عرضت على قومها مضمون الكتاب كما في الآيات السابقة؛ وذلك بغرض استشارتهم فيما ينبغي أن تفعله كما ذكر الله تعالى عنها ذلك في الآيات التالية، قال سبحانه:

قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ
قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ
وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ
﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا
وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾
وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ
ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ
بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم
بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم
بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ
صَٰغِرُونَ ﴿٣٧﴾

موضوع الآيات

موقف ملكة سبأ وقومها من دعوة سليمان عليه السلام.

معاني الكلمـــات

الكلمة	معناها
بأس	الشِّدة على العدو.
صاغرون	ذليلون.

تفسير سورة النمل
٢٢-٢٧

لما بيَّنت بلقيس لأشراف قومها مضمون الكتاب الذي جاءها من سليمان عليه السلام استشارتهم فيما تفعل، ولهذا ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي ﴾ أشيروا عليَّ في هذا الأمر، فإنني ﴿ مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا ﴾ فاصلة في أمر ﴿ حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴾ حتى تحضروا عندي وتشيروا علي.

عند ذلك ﴿ قَالُوا ﴾ معتدِّين بقوتهم وبأسهم ﴿ نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ ﴾ أصحاب قوة في العدد والعُدَّة ﴿ وَأُوْلُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ وأصحاب شدَّة في الحرب ﴿ وَالأَمْرُ إِلَيْكِ ﴾ موكول إليكِ، وأنتِ صاحبة الرأي فيه ﴿ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ فتأملي ماذا تأمريننا به، فنحن سامعون لأمرك مطيعون لك.

عند ذلك نظرت ملكة سبأ في عاقبة الأمر، وما الذي سيترتب على غزو سليمان عليه السلام لها ولقومها فيما إذا لم تجب دعوته، فحذَّرتهم من مواجهة سليمان بالعداوة، وبيَّنت لهم عاقبة القتال، ولهذا ﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ﴾ خرَّبوها ﴿ وَجَعَلُوا ﴾ وصيَّروا ﴿ أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ﴾ بقتلهم وأسرهم. قال الله تعالى مُصدِّقًا قولها: ﴿ وَكَذَلِكَ ﴾ أي مثل ما قالت من جعل الملوك أعزَّةَ أهلِ الديار التي يدخلونها أذلةً ﴿ يَفْعَلُونَ ﴾. ثم فكرت ملكة سبأ في أمر تفعله مع سليمان عليه السلام؛ لتعرف أنبي هو أم مجرد ملك، ولهذا قالت ﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ ﴾ باعثة ﴿ إِلَيْهِم ﴾ إلى سليمان وقومه ﴿ بِهَدِيَّةٍ ﴾ مشتملة على نفائس الأموال ﴿ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ بِمَ يعود به الرسل من الخبر فيما إذا وصلت هديتنا إلى سليمان، هل يقبلها؛ فيكون ذلك دليلًا على كونه مجرد ملك وينصرف

بذلك عن قتالنا، أم يردُّها؛ فيكون ذلك دليلًا على كونه نبيًا لا يقبل منا إلا الدخول في طاعته. ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ ﴾ فلمَّا جاء رسولُ الملكة سليمانَ عليه السلام بالهديَّة استنكر ذلك و﴿ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾ أتعطونني مالًا تَرْضيةً لي ﴿ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ ﴾ فما أعطاني الله من النبوة والملك والأموال الكثيرة ﴿ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم ﴾ أفضل مما أعطاكم، فما أنا بالذي يفرح بهديتكم ﴿ بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ بل أنتم الذين تُسَرُّون بالهدية التي تُهدى إليكم؛ لأنكم أهل مفاخرة بالدنيا ومكاثرة بها. عند ذلك قال سليمان عليه السلام لرسول أهل سبأ: ﴿ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ ﴾ أي: إلى قومك ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا ﴾ لا طاقة لهم بمقاومتها ومقابلتها ﴿ وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا ﴾ من أرضهم ﴿ أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ ذليلون مهانون.

- أخي الطالب: بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات الآتية:

أفتوني	قاطعة	تشهدون	فانظري
....	....	....	....

الفوائد والاستنباطات

١ ـ من حسن التدبير طلب المشورة من أهل الرأي.

٢ـ لا تستقيم أمور الناس إلا بقائد يقودهم، يطيعون أمره، ويصدرون عن رأيه.

فكر تصوّر بلدًا يعيش فيه أكثر من مليون شخص، وليس لهم أمير مطاع، ثم دوّن في جمل مختصرة ما تتوقع أن يكون عليه وضع هذا البلد

....

....

....

٣ ـ للهدية وَقْعٌ وأثر في قلوب الناس، ولهذا رَغَّب النبي ﷺ في الهدية، وقال: «تهادوا تحابوا»[١].
٤ـ لا ينبغي للمسلم قبول الهدية إذا كان غرض المهدي إبطال الحق أو إحقاق الباطل.
٥ـ ما يؤتاه المرء من الهداية والتوفيق لطاعة الله خير من الدنيا وما فيها؛ لما في ذلك من طمأنينة القلب وراحة النفس في الدنيا، والأجر العظيم في الآخرة.

الدرس ١٤

آثار سلوكية

لا أَقْبَلُ شيئًا يصرفني عما أمرني الله تعالى به.

التقويم

س١: حدِّد المعنى الصحيح للكلمات التالية:

الكلمة	معناها		
أفتوني	دلوني	أشيروا عليّ.	أعرضوا عني.
تشهدون	تحضرون	تشهدون علي.	تشاهدوني.
صاغرون	مهانون.	مكرمون.	صغيرون.

س٢: علّل لما يلي:

أ- إرسال ملكة سبأ هدية إلى سليمان عليه السلام.

ب- عدم قبول سليمان عليه السلام الهدية من ملكة سبأ.

س٣: ما الفرق بين الهدية والرّشوة؟

س٤: بيّن فيما لا يزيد عن خمسة أسطر أهمية طاعة ولي الأمر في المعروف.

١- سنن البيهقي ،كتاب الهبات ، باب التحريض على الهبة والهدية صلة بين الناس، رقم(١١٧٢٦)

تفسير سورة النمل الآيات (٣٨-٤٠)

الدرس ١٥

- أعطاك الله تعالى القدرة على أن تفعل أشياء كثيرة، عدّد بعضًا منها.
- ألا تستشعر نعمة الله عليك بأن أعطاك هذه القدرة؟
- ما الذي يجب أن تقابل به هذه النِّعم؟
- اقرأ الآيات الآتية بتدبّر، وانظر كيف قابَلَ نبيُّ الله سليمان عليه السلام ما أنعم الله به عليه.

قَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى
مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ
قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾
قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ
أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَـٰذَا
مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ
فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾

موضوع الآيات

طلب سليمان عليه السلام إحضار عرش ملكة سبأ.

معــاني الكلمات

الكلمة	معناها
عفريت.	ماردٌ قوي.
طرفك.	جفنك.

تفسير سورة النمل
٢٨-٤٠

﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ قال سليمان مخاطبًا من سَخَّرهم الله له من الجن والإنس: أيُّكم يأتيني بسرير مُلكها العظيم قبل أن يأتوني منقادين طائعين؟

﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ قال ماردٌ قويٌّ شديدٌ من الجن: أنا آتيك به قبل أن تقوم من مجلسك هذا ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ وإني لقويٌّ على حَمْله، أمين على ما فيه، آتي به كما هو لا أُنقص منه شيئًا ولا أبدّله.

﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ قال الذي عنده علم من الكتاب: أنا آتيك بهذا العرش قبل ارتداد أجفانك إذا تحرَّكَتْ للنظر في شيء، فأذن له سليمان فأتى بالعرش ﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ فلما رآه سليمان حاضرًا لديه ثابتًا عنده قال: هذا مِن فضل ربي الذي خلقني وخلق الكون كله؛ ليختبرني: أأشكر بذلك اعترافًا بنعمته تعالى عليَّ أم أكفر بترك الشكر ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ ومن شكر لله على نِعَمه فإنَّ نَفْعَ ذلك يرجع إليه ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ ومن جحد النِّعمة وترك الشكر فإن ربي غني عن شكره، كريم يَعُمُّ بخيره في الدنيا الشاكر والكافر.

الفوائد والاستنباطات

١ ـ في الآيات إشارة إلى عَظَمَة مُلك سليمان عليه السلام وما أوتيه من الجنود الذين يقومون بخدمته.

٢ ـ فضل سليمان عليه السلام حيث خصه الله تعالى بما لم يجعله لأحد غيره من تسخير الجن له.

٣ـ في قدرة الجن على بعض الأمور الخارقة دلالة على عظيم قدرة الله تعالى، كيف ذلك؟

....

....

٤ـ شكر الله على النِّعم من صفات الأنبياء، والواجب على المسلم الاقتداء بهم في ذلك.

٥ ـ تيسير النِّعم من ابتلاء الله لعباده ليتبين الشاكر من الكافر.

آثار سلوكية

أَشْكُرُ الله تعالى على نِعَمه، فلا أستعملها في معصية الله تعالى.

التقويم

س١ : قال الأول: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾،
وقال الآخر: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾،
أيهما أسرع؟ وضّح ذلك.

س٢ : حدّد من الآيات المفسرة الآية الدالة على المعاني التالية:

أ- شكر النِّعمة تعود منفعته للشاكر.

ب- ليس لله تعالى حاجة في شكر عباده.

جـ- الله تعالى يعم بنعمته المؤمن والكافر.

تفسير سورة النمل الآيات (٤١-٤٤)

أراد سليمان عليه السلام أن يختبر بلقيس، وأن يبيّن لها ما أوتيه من الملك، فطلب من معاونيه أن يغيّروا في عرشها ليرى هل تعرفه أم لا، وأن يدخلوها القصر المصنوع من الزجاج وتحته الماء، فحسبت أنها ستخوض الماء، فأدركت أنها أمام ملك عظيم ونبي كريم فأسلمت لله رب العالمين.

قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ
مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا
عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا
مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ إِنَّهَا
كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ۖ
فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ
إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي
ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾

موضوع الآيات

تأمّل في الآيات المتلوّة، واقترح موضوعًا مناسبًا لها :

....

....

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
نكِّروا	غيِّروا.
الصرح	القصر.
لجّة	ماء عظيم.
ممرد	أملس.
قوارير	زجاج.

تفسير سورة النمل
٤١-٤٤

﴿ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ قال سليمان عليه السلام لمن عنده: غيِّروا سرير مُلكها الذي تجلس عليه إلى حال تنكره إذا رأته؛ لنرى أتعرف أنه كرسيها أم تكون من الذين لا يعرفونه بسبب ما حصل له من التغيير.

﴿ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ ﴾ فلما جاءت ملكة سبأ إلى سليمان في مجلسه قيل لها: أهكذا عرشك؟ ﴿ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾ قالت: إنه يشبهه، فظهر لسليمان أنها أصابت في جوابها، فقال: ﴿ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴾ أي: أعطينا العلم بالله وبقدرته مِن قبلها، وكنا منقادين

لأمر الله متّبعين لدين الإسلام. ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ ومَنَعَها عن عبادة الله وحده ما كانت تعبده مِن دون الله تعالى، وذلك أنها كانت تعبد الشمس ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ إنها كانت كافرة ونشأت بين قوم كافرين، واستمرت على دينهم، وإلا فلها من الذكاء والفطنة ما تعرف به الحق من الباطل، ولكن العقائد الباطلة تُذهِب بصيرة القلب. ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾ قيل لها: ادخلي القصر، وكان صحنه مِن زجاج تحته ماء ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا﴾ فلما رأته ظنته ماء تتردد أمواجه، وكشفت عن ساقيها لتخوض الماء ﴿قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ فقال لها سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ: إنه صحن أملس من زجاج صاف والماء تحته. ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وهنا علمت عظيم مُلك سليمان، وصدق دعوته، فقالت: ربِّ إني ظلمت نفسي بما كنت عليه من الشِّرك، وانقدتُ متابعة لسليمان داخلة في دين رب العالمين.

الفوائد والاستنباطات

١ـ رجاحة عقل ملكة سبأ، حيث لم تؤكِّد أن العرش عرشها لِما رأت فيه من اختلاف، فشبّهته بعرشها.

٢ـ إن نشوء الإنسان في مجتمع يعبد غير الله يكون مانعًا له من الوصول للحق، فإذا عرف الحق من أهله سَهُل عليه الانتقال إلى الإيمان، وهذا يستوجب على المسلمين أن يدعوا الناس الذين لا يعرفون الإيمان الحقَّ.

٣ـ للبيئة الفاسدة أثر على عقيدة الإنسان وسلوكه، كيف تستدل من الآيات على هذا المعنى؟

....

....

....

....

آثار سلوكية

أَحْرِصُ على الابتعاد عن جلساء السوء؛ لما لهم من أثر في الصدِّ عن معرفة الحق والعمل به.

التقويم

س١ : دلت الآيات على أن الشِّرك ظلم من الإنسان لنفسه، اذكر آية أخرى صريحة في هذا المعنى.

س٢ : علّل ما يأتي :

- تنكير سليمان عليه السلام لعرش ملكة سبأ.
- عدم إسلام ملكة سبأ من أول الأمر.

س٣ : هل أسلمت ملكة سبأ؟ وما الدليل على ذلك؟

س٤ :وازن بين الجليس الصالح وجليس السوء.

أضف لمعلوماتك

وادي النّمل

أشار القرآن الكريم إلى أن النمل مخلوق اجتماعي يعيش في قرى ومجمعات، وهي مخلوقات متعاونة متكاتفة يشعر كل فرد منها بشعور الآخر، ويظهر ذلك في سلوك النملة، وفي إنذار قومها.

ولأعضاء مجتمع النمل طرائق فريدة في جمع المواد الغذائية وتخزينها والمحافظة عليها، فإذا لم تستطع النملة حمل ما جمعته في فمها لكِبَر حجمه، حرّكته بأرجلها الخلفية ورفعته بذراعيها، ومن عاداتها أن تقضم البذور قبل تخزينها حتى لا تعود إلى الإنبات مرة أخرى، ويسهل عليها إدخالها في مستودعاتها، وهناك بعض البذور التي إذا كُسرت إلى فلقتين فإن كل فلقة يمكنها أن تنبت من جديد، مثل: بذور الكزبرة، لذلك فإن النمل يقوم بتقطيع بذرة الكزبرة إلى أربع قطع كي لا تنبت، وإذا ابتلّت البذور بفعل المطر أخرجتها إلى الهواء والشمس لتجف، فسبحان الله الخالق العليم. (موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، www.55a .net)

الوحدة العاشرة

(آيات اللّه الكونية)

تفسير سورة النمل الآيات (٥٩ - ٦١)

الدرس ١٧

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن :

١- أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات.

٢- أفسّر الآيات من (٥٩) إلى (٦١) من سورة النمل تفسيرًا سليمًا.

٣- أستدل بمخلوقات الله وآياته على وحدانيته.

٤- أستدل بمخلوقات الله الدالة على وحدانيته على استحقاقه وحده للعبادة.

كثيرًا ما يحث القرآن الكريم على التفكر في مخلوقات الله :

- اتلُ بعض الآيات التي جاء فيها الأمر بالتفكر.
- ما فوائد التفكر في مخلوقات الله؟

قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ
ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّنْ خَلَقَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ
مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ
مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ
ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ
قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا
رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ
مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾

موضوع الآيات

ذكر بعض مخلوقات الله وآياته الدالة على وحدانيته واستحقاقه للعبادة.

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
بهجة	حُسْن ونضارة.
رواسي	ثابتات، وهي الجبال.

تفسير سورة النمل ٥٩-٦١

﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ قل -يا محمد ﷺ-: الثناء والشكر لله ﴿وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾ وسلام منه وأمان على عباده الذين اختارهم لرسالته ﴿آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ واسأل مشركي قومك: هل الله الذي يملك النفع والضر خير أم الأصنام التي يشركون في عبادتها؟ ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ واسألهم: مَن خلق السموات والأرض؟ ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ فأنبت به حدائق ذات منظر حَسَن؟ ﴿مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا﴾ لولا أن الله أنزل عليكم الماء من السماء ما كنتم تستطيعون أن تنبتوا شجر الأرض ﴿أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ أمعبود مع الله فعل هذه الأفعال حتى يُعبد معه ويُشرك به؟ بل هؤلاء المشركون قوم ينحرفون عن طريق الحق والإيمان، فيساوون بالله غيره في العبادة والتعظيم. ﴿أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾ أعبادة ما تشركون بربكم خير أم الذي جعل لكم الأرض مستقرة ﴿وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا﴾ وجعل بينها أنهارًا ﴿وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ﴾ وجعل لها الجبال ثوابت ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ وجعل بين البحرين العذب والملح فاصلًا حتى لا يُفسد أحدهما الآخر؟ ﴿أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أمعبود مع الله فَعَلَ ذلك حتى تشركوه معه في عبادتكم؟ بل أكثر هؤلاء المشركين لا يعلمون قَدْر عظمة الله، فهم يشركون به.

● أخي الطالب: بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات الآتية:

اصطفى	قرارًا	حاجزًا	يعدلون
....	....	....	....

الفوائد والاستنباطات

١ ـ دلائل ربوبية الله واستحقاقه للعبادة كثيرة جـدًا، وقد ذكر الله منها في هذه الآيات جملة من الدلائل؛ كخلق السموات والأرض، وإنزال المطر، وكشف السوء، وغيرها.

فكر كيف تستدل بآيات الله على استحقاقه وحده للعبادة؟

....

....

....

٢ ـ القرآن يدعو عقل الإنسان إلى التفكُّر والتذكُّر الذي يهديه إلى استحقاق الله للعبادة دون سواه.

٣ ـ مع وضوح هذه الدلائل إلا أن كثيرًا من الناس قد أعرضوا عن توحيد الله وكفروا به.

تدبّر وأجب

من خلال قراءتك كتاب الله تعالى وتدبّرك له ، ما سبب ذلك؟

....

....

....

....

....

٤ـ إن من أثر ربوبية الله لعباده أن يسَّر لهم سبيل العيش في الأرض، وذلّل لهم من مخلوقاته ما يساعدهم في هذا العيش، فجعل لهم الأرض قرارًا، وأنزل لهم المطر، وأنبت لهم الحدائق، ويسَّر لهم سُبل الاهتداء في البر والبحر، إلى غير ذلك من النِّعم الكثيرة.

آثار سلوكية

- أُكْثِرُ من قول « الحمد لله » في جميع الأحوال.
- أُكْثِرُ من التفكّر في مخلوقات الله تعالى والنظر في آياته الشرعية والكونية.

التقويم

س١ : لِمَن الخطاب في قوله تعالى : (قل الحمد لله)؟

س٢ : استدل من الآيات على أن الله جعل الجبال ثوابت للأرض .

س٣ : استخرج من الآيات المفسّرة الكلمة المرادفة للكلمات التالية :

الكلمة	الكلمة المرادفة
مستقرة	....
وسط	....
فاصلا	....
يساوون	....

س٤ : استخرج من الآيات دلائل وحدانية الله واستحقاقه وحده للعبادة .

س٥ :قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ﴾، اقرأ سورة الرحمن واستخرج منها الآية التي توضح معنى هذه الآية .

الدرس
١٨

تفسير سورة النمل الآيات (٦٢ – ٦٥)

ماذا أريد أن أتعلم ؟

أريد أن :

١- أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات .
٢- أفسّر الآيات من (٦٢) إلى (٦٥) من سورة النمل تفسيرًا سليمًا .
٣- أستدل على سَفَه المشركين الذين يشركون مع الله غيره .
٤- ألتجئ إلى الله وحده في جلب النفع ودفع الضر؛ لأنه المالك لذلك دون سواه .

يستحث القرآن الكريم عقل الإنسان على التفكُّر في حال الإنسان، من يملك له الضر والنفع، وفي حال المخلوقات، من يدبِّرها ويصرِّفها، وفي حال الخلق، مَنْ خلقهم ورزقهم، لأن التفكّر في ذلك يقود صاحب العقل السليم إلى الإيمان بالله تعالى، وعدم الإشراك به في الربوبية والعبادة؛ لأنه سبحانه هو وحده الذي يفعل ذلك كله، فهو وحده الذي يستحق العبادة، وهذا ما ترمي إليه الآيات التالية، قال الله تعالى :

أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ
وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ
قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى
ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا
بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا
يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن
يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟
بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن
فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ
يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾

موضوع الآيات

تأمّل في الآيات المتلوّة، واقترح موضوعًا مناسبًا لها :

....

....

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
المضطر	المحتاج الذي أصابه الضُّر .

تفسير سورة النمل ٦٢-٦٥

﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ أي هل الذي تشركون بالله خيرٌ أم الذي يجيب المكروب إذا دعاه ويزيل عنه السوء ﴿ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ﴾ ويجعلكم تخلفون من سبقكم في عمارة الأرض؟ ﴿ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ أمعبود مع الله ينعم عليكم هذه النِّعم؟ قليلًا ما تذكرون وتعتبرون، فلذلك أشركتم بالله غيره في عبادته.

﴿ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ أي الذي يرشدكم في ظلمات البر والبحر إذا ضللتم الطريق فأظلمت عليكم السبل ﴿ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ والذي يرسل الرياح مبشّرات بما يرحم به عباده من غيث يحيي موات الأرض؟ ﴿ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ أمعبود مع الله يفعل بكم شيئًا من ذلك فتدعونه من دونه؟ تنزّه الله وتقدّس عما يشركون به غيره.

﴿أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ واسألهم: من الذي ينشئ الخلق ثم يفنيه إذا شاء، ثم يعيده؟ ﴿وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ ومن يرزقكم من السماء بمثل المطر، ومن الأرض بمثل النبات؟ ﴿أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ أمعبودٌ سوى الله يفعل ذلك؟ قل: هاتوا حجّتكم إن كنتم صادقين في زعمكم أن لله تعالى شريكًا في ملكه وعبادته.

﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ قل - يا محمد ﷺ - لا يعلم ما استأثر الله بعلمه من الغيبيات إلا هو ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ ولا يدرون متى هم مبعوثون من قبورهم عند قيام الساعة.

● أخي الطالب: بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات التالية:

يكشف	برهانكم	يشعرون
....	....	....

١ـ الله سبحانه هو المتكفل بخلقه يجيب دعاءهم، ويكشف ضرهم، ويهديهم في ظلمات البر والبحر، وينزل عليهم الغيث، ويرزقهم من السماء والأرض، ومن كان كذلك فهو المستحق للعبادة دون سواه ممن لا يقدر على شيء من ذلك.

٢ـ محبة الله تعالى لهداية الخلق، حيث نوّع لهم من الأدلة، وأكثر من ذكر الحجج الدالة على استحقاقه سبحانه للعبادة، وبطلان عبادة ما سواه من المخلوقين.

٣ـ إن الغيب المطلق؛ كقيام الساعة، أو ما سيحدث في المستقبل بتفاصيله ووقته لا يعلمه إلا الله، ومن ادّعى علمه فقد كذب.

ما الذي يترتّب على الإيمان بأن الله وحده هو عالم الغيب؟

استوح الإجابة من النص التالي:

قال ﷺ: « من أتى عرّافًا أو كاهنًا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمد ﷺ ».[١]

....

....

....

....

....

١ـ أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الإيمان، رقم (١٥).

آثار سلوكية

١ـ أشْكُرُ الله تعالى على نِعَمه بقلبي ولساني وجوارحي .
٢ـ أَتَوَجَّهُ إلى الله تعالى وحده بالدعاء في جلب النفع ودفع الضر .

التقويم

س١ : ما نوع التوحيد الذي تقرره الآيات الكريمة؟

س٢ : ما الذي يجب عليك إذا علمت التالي :

أ – الله وحده الذي يجيب المضطر إذا دعاه .

ب – الله وحده الذي يرزق جميع الخلق .

س٣ : ما الأمور الغيبية التي استأثر الله تعالى بعلمها؟

اقرأ سورة لقمان واستخرج الإجابة .

س٤ : استدل من الآيات على كل مما يلي :

أ – الله وحده الذي يرشد من يضل في ظلمات البر والبحر .

ب – الله وحده الذي يرسل الرياح ليغيث بها عباده .

س٥ : بيِّن معاني الكلمات الآتية :

(المضطر – بُشرًا – أإله مع الله) .

أضف لمعلوماتك

أضف إلى معلوماتك :

الرياح هواء متحرك عبر سطح الأرض، وقد تهب الرياح ببطء ولُطف شديدين، لدرجة تجعل من الصعوبة الإحساس بها، أو قد تهب بسرعة وعُنف كبيرين لدرجة تجعلها تدمر المباني بقدرة الله تعالى، وتقتلع الأشجار من جذورها . والرياح القوية يمكنها أن تضرب أمواج المحيط العاتية، التي من شأنها أن تحطم السفن، وأن تغمر الأرض .

وبإمكان الرياح إزالة التربة من الأراضي الزراعية، ومن ثم تتوقف المحاصيل عن النمو . وتستطيع ذرات التربة الناعمة، التي تحملها الرياح أن تُبلي الصخر، وتغير ملامح الأرض .

الرياح أيضًا جزء من الطقس، فاليوم الحار الرطب قد يتحول فجأة إلى بارد، إذا ما هبّت الرياح من منطقة باردة . والسحب المُحملة بالمطر والبرق قد تتكون حيث يلتقي الهواء البارد بالهواء الحار الرطب، وقد تدفع رياح أخرى السحب بعيدًا، وتسمح للشمس بأن تدفئ مرة أخرى، ويمكن للرياح أن تحمل العاصفة الهوجاء إلى مسافات بعيدة .

تُسمى الرياح وفقًا للاتجاه الذي تهب منه، فعلى سبيل المثال تهب الرياح الشرقية من الشرق إلى الغرب، والرياح الشمالية من الشمال إلى الجنوب .

الوحدة الحادية عشرة

(التعريف
بسورة القصص)

التعريف بسورة القصص

الدرس ١٩

ماذا أريد أن أتعلم؟

أريد أن :

١- أذكر سبب تسمية سورة القصص بهذا الاسم.

٢- أحدِّد الزمن الذي نزلت فيه سورة القصص.

٣- أبيّن أبرز موضوعات سورة القصص.

٤- أستنتج بعض أوجه الإعجاز في سورة القصص.

أولًا: سبب التسمية:

اسم السورة	سبب التسمية
سورة القصص	سميت هذه السورة بهذا الاسم من قوله تعالى في هذه السورة: ﴿....................﴾، والمراد بهذه القصص ما حصل لموسى عليه السلام من قتل القبطي، وما تلا ذلك من مطاردة فرعون وقومه لموسى عليه السلام ليعاقبوه، وفراره منهم إلى مدين.

ثانيًا: مكان نزول السورة:

نزلت هذه السورة بمكة قبل الهجرة، ولذا فإن هذه السورة تُعدّ من السور:

- ○ المكية.
- ○ المدنية.

• أخي الطالب: لوِّن الدائرة التي أمام الخيارالصحيح.

ثالثًا: ترتيبها في النزول وفي المصحف:

حُكي أنها نزلت بعد سورة النمل، وقبل سورة الشعراء (وترتيب النزول فيه خلاف بين العلماء).

ورقمها في ترتيب المصحف الثامنة والعشرون.

رابعًا: موضوعات السورة:

يمكن تقسيم موضوعات السورة إلى ثلاثة موضوعات رئيسة:

الأول : قصة موسى عليه السلام.

الثاني : دلائل التوحيد .

الثالث : قصة قارون .

وقد تضمنت هذه الموضوعات الرئيسة موضوعات تفصيلية كثيرة، ويمكن تقسيمها على النحو الآتي :

الآيات (١ - ٦) ظلم فرعون لبني إسرائيل، والبشارة برفع هذا الظلم .

وقد تحدثت الآيات عن ظلم فرعون وقومه لبني إسرائيل.

وقد وعد الله بني إسرائيل بالنصر والتمكين على فرعون قال تعالى : ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾، وفي هذا إشارة إلى تمكين المستضعفين من المؤمنين في مكة، كما دل عليه قوله تعالى في آخر سورة القصص : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ .

الآيات (٧ - ١٣) ولادة موسى عليه السلام ومشكلة رضاعته والخوف عليه من القتل .

تحدثت الآيات عما حصل لأم موسى من الفزع على وليدها، وأشارت الآيات إلى أن قدر الله إذا جاء لا يردّه كيد كائد، ففرعون يقتل أبناء بني إسرائيل خوفًا من ذلك الصبي الذي سيكون هلاك فرعون على يديه، فإذا بفرعون يربّيه في بيته، وهو لا يدري بأنه الطفل الموعود به، وفي ذلك تطمين للمؤمنين بأن الله ينصرهم من حيث لا يحتسبون .

الآيات (١٤-٢١) قَتْلُ موسى عليه السلام القبطي خطأً، وفرارُهُ من فرعون وقومه لما طلبوه ليقتلوه .

أعطى الله موسى عليه السلام حكمة وعلمًا يميِّز بها الأمور، وزاده بسطة في الجسم، فكان قويَّ البنية؛ لذا لما ضرب القبطي صدره قتله، فطالب قومه فرعون بقتل موسى عليه السلام، فدبَّر الله له الهروب، فخرج من مصر خائفًا من فرعون وقومه أن يمسكوه .

وفي هذا تنبيه للمؤمنين أن الله لا يضيع أولياءه، وأنه يدبر لهم من القَدَرِ ما يردُّ به كيد أعدائهم، وفيها إشارة إلى إرهاصات نبوة موسى عليه السلام، وفيها أن موسى عليه السلام - مع أنه كان في قصر فرعون الكافر - كان مؤمنًا بالله، لم يتأثر بقصر فرعون وما فيه من الملهيات والمغريات .

الآيات (٢٢- ٢٨) فراره إلى مدين وزواجه بإحدى المرأتين اللتين ساعدهما، وبقاؤه عشر سنين في خدمة أبيها.

فلما فرَّ من مصر، ووصل إلى مدين حصل له ما حصل من لقاء المرأتين وسقيه لهما، ثم لقاء أبيهما، ثم خدمته له عشر سنين، وزواجه بإحدى ابنتيه.

وفي هذه الآيات لطائف عديدة للناظرين، فانظر لطف الله سبحانه الذي ساق لموسى عليه السلام زوجة ليست من قومه، وكيف اقترن بها، فلو لم يأتِ إلى هذا الماء في ذلك الوقت لما حصل ما حصل، فسبحان ربنا اللطيف الخبير الذي يسوق الأقدار بلطفه وخبرته.

وانظر إلى ما تربَّت عليه هاتان المرأتان من البعد عن الرجال، ومن الحياء، ومن خدمة الوالد وبرِّه، فإنه كان شيخًا كبيرًا لا يستطيع أن يخدم نفسه، فرزقه الله ذلك الشاب القوي، وذلك من سرِّ القدر.

وفي الآيات إشارة مهمة إلى أن الولي إذا وجد لابنته أو اخته زوجًا صالحًا، فإنه يبادر بعرض قريبته عليه حرصًا على ما فيه من الخير والصلاح، وليس ذلك بعيب، بل هي سنة الصالحين. وانظر إلى كرم موسى عليه السلام حيث جلس أطول الأجلين، وهو عشر سنوات، ولم يتبرَّم بخدمة هذا الشيخ الجليل، وكذا كان الأنبياء في كرم النفس، فقد أعطوا الناس كل أوقاتهم يعلمونهم ويؤدِّبونهم ويعيشون معهم بلا تأفّف أو تكدُّرِ خاطر منهم، وكذا يحسن بأتباع الأنبياء أن يكونوا مع الناس؛ يتحمَّلونهم، ويؤدِّبونهم، ويعلمونهم.

الآيات (٢٩- ٣٥) نبوة موسى عليه السلام، وتكليم الله له عند الطور.

لما انقضت السنوات العشر حنَّ موسى عليه السلام لأهله، فأراد أن يرجع إلى مصر، فأخذ زوجته شتاءً، وسار بهم إلى مصر، ولكنه ضلَّ الطريق فلم يهتد له، ورأى نارًا من بعيد، وذهب إلى حيث هذا القبس ليأخذ منه ما يستدفئون به، فكان ما لم يقدَّر بحسبانه، لقد كلَّمه الله مباشرة بالنبوة والرسالة، فسمع الله يقول له: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝٣٠ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ ولما ألقاها تحولت بقدرة الله إلى حيَّة تسعى، ففزع موسى وهرب لكن الله طمأنه فرجع وأخذ عصاه ثم أظهر الله له الآية الأخرى (اليد) وأبلغه برسالته إلى فرعون ووعده بالخلوص منه، فطلب موسى من ربه أن يرسل معه أخاه هارون فأجاب الله له طلبه.

ومن هذه الآيات نستفيد أن الحنين للأوطان من طبع الإنسان الذي خلقه الله عليه، فما من أحد إلا يحب

وطنه .وأن المرأة تبع لزوجها، فها هي الزوجة المدْيَنيِّة تترك بلدها وتسافر مع زوجها إلى بلدة أخرى.

وأن الله قد منَّ على موسى عليه السلام بمنَّة عظيمة اختصه بها، وهي أن نبوته كانت بكلام الله له مباشرة دون واسطة، لذا لقِّب (كليم الله).

ومن فوائد الآيات أن موسى كان ذا نفع لأخيه هارون عليهما السلام، فكان سببًا في نبوته.

الآيات (٣٦- ٤٣) دعوة موسى عليه السلام لفرعون وقومه، وتكذيبهم له، وإغراقهم جزاء تكذيبهم.

الآيات (٤٤-٥٠) دلائل من إعجاز القرآن وصدقه في أخباره.

فكر

أخي الطالب: اقرأ الآيات من (٤٤) إلى (٥٠) من المصحف، واستخرج وجه الإعجاز القرآني من هذه الآيات.

....

....

....

....

الآيات (٥١- ٧٠) تذكير قريش بنعمة الله عليهم ودعوتهم إلى الله.

الآيات (٧١- ٧٥) آيات من دلائل التوحيد.

الآيات (٧٦- ٨٤) قصة قارون.

الآيات (٨٥- ٨٨) خاتمة السورة وفيها تسلية ووعد للرسول عليه السلام بالعودة إلى مكة منتصرًا.

آثار سلوكية

أَتَأَمَلُ قصص القرآن الكريم وأستخرج منها الدروس والعبر.

التقويم

س١ : ورد في سورة القصص عدد من القصص التي حصلت لموسى عليه السلام، عدِّد هذه القصص باختصار.

س٢ : استخرج ثلاث لطائف من قصة موسى عليه السلام مع المرأتين.

س٣ : (قدر الله إذا جاء لا يردّه كيد كائد)، من أين تأخذ هذا المعنى؟

س٤ :اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي :

أ – ترتيب سورة القصص في المصحف :

(التاسعة والثلاثون – التاسعة والأربعون – الثامنة والعشرون).

ب – كان فرعون يقتل من بني إسرائيل :

(البنات – البنين – البنين والبنات).

ج – تحدثت سورة القصص عن قصة كل من :

(داوود وسليمان – إبراهيم ولوط – موسى وقارون).

الوحدة الثانية عشرة

(عناية اللّه تعالى بموسى عليه السلام)

تفسير سورة القصص الآيات(٧ - ٩)

الدرس ٢٠

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن :

١- أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات من (٧) إلى (١٤) من سورة القصص.

٢- أفسّر الآيات من (٧) إلى (١٤) من سورة القصص تفسيرًا سليمًا.

٣- أستنبط أبرز الدروس من عناية الله تعالى بموسى عليه السلام في صغره.

كان فرعون قد رأى في المنام رؤيا فُسّرت له بأن هلاكه يكون على يد ولد يولد من بني إسرائيل، فأمر بقتل كل ولد ذكر يولد منهم، فنجى الله موسى عليه السلام من القتل بما أوحاه إلى أمه أن تصنع به كما في الآيات الآتية من سورة القصص، قال تعالى:

وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَـٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾

موضوع الآيات

....

- أخي الطالب: ضع من عندك موضوعًا مناسبًا للآيات.

معــاني الكلمات

الكلمة	معناها
أوحينا	الوحي: الإعلام بخفاء، وهو هنا الإلهام.
اليَمّ	البحر.
قرة عين	مصدر سرور.

تفسير الآيات
٧-٩

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى﴾ ألهمناها وقذفنا في قلبها ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾ فإذا خشيت عليه من فرعون أن يقتله﴿فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ فضعيه في البحر والمراد به نهرالنيل في مصر ﴿وَلَا تَخَافِي﴾ أي :لا تخشي عليه من الغرق﴿وَلَا تَحْزَنِي﴾ أي: على فراقه﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ﴾ معيدوه إليك ﴿وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ أي: من الأنبياء المرسلين.

فجعلت أم موسى ترضعه فترة من الزمن، فلما خشيت أن يكتشف أعوان فرعون أمرها، وضعت ابنها موسى في تابوت، وأرسلته في البحر، ولكن الماء ذهب به إلى دار فرعون فأخذه أعوانه، وذهبوا به إليه، وكانت عنده امرأته آسية بنت مزاحم، فكان من خبره ما قصه الله تعالى في الآيات التالية:

﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ﴾ أي: أخذه أعوان فرعون ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا﴾ أي: في دينهم ﴿وَحَزَنًا﴾أي: مصدر حزن؛ لما ينالهم بسبب كفرهم به من المكروه ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ إن فرعون ووزيره هامان وجنودهما كانوا عاصين آثمين.

﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ أي: قالت لفرعون؛ وذلك أن الله ألقى محبته في قلبها حين رأته ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ أي: هذا المولود مصدر سرور لي ولك ﴿لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ أي: لعلنا نصيب منه خيرًا إذا كَبُرَ، أو نجعله لنا ولدًا ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أي: وهم لا يدركون أن هلاكهم على يديه.

الفوائد والاستنباطات

١– عناية الله تعالى بأنبيائه ورسله وعباده المؤمنين، وحمايته لهم من كيد الكائدين.

٢– إذا أراد الله نجاة عبده سلّمه من المخاطر مهما أحاطت به، أو تمكن منه أعداؤه، فالواجب اللجوء إليه والاعتصام به دون غيره .

٣– إذا أراد الله تعالى بعبده خيرًا رعاه وحماه وهيأه للقيام بما أراد له من الخير، كما حصل لموسى عليه السلام حيث تولاه الله تعالى منذ أن كان رضيعًا.

٤– الله سبحانه يملي للظالمين ويمهلهم، ولكنه ينتقم منهم إذا أصروا على باطلهم وكفرهم، كما حصل لفرعون وهامان وجنودهما حيث كذبوا بآيات الله ورسله.

٥– الواجب على المسلم الامتثال لأمر الله تعالى، ولو شق ذلك على نفسه؛ فإن العاقبة الحسنة له بعد ذلك، كما حصل لأم موسى حين امتثلت لأمر الله تعالى بإلقاء ابنها في اليمِّ، فكانت العاقبة أن جعله الله نبيًا من الصالحين.

٦– في الآيات خبر غيبي لا يعلمه الرسول ﷺ إلا من الوحي، وهو الخبر عن موسى عليه السلام، ولما أخبر به النبي ﷺ لم يعترض عليه اليهود، فدل ذلك على صدق النبي ﷺ وما جاء به من القرآن.

نشاط:

(إرادة الله تعالى فوق كل إرادة).

من خلال فهمك للآيات المشروحة استدل على صحة العبارة السابقة:

....

....

....

....

آثار سلوكية

لا أَخَافُ إلا الله تعالى ولا أرجو غيره.

التقويم

س١ : ما نوع الوحي الذي أوحاه الله تعالى لأم موسى عليه السلام؟

س٢ : ما المراد باليمِّ الذي أمر الله تعالى أم موسى بإلقائه فيه؟

س٣ : ما اسم امرأة فرعون؟

س٤ : كان موسى عليه السلام عدوًا وحزنًا لفرعون، وقرة عين لامرأته، استنتج سبب ذلك.

تفسير سورة القصص الآيات (١٠-١٤)

(عناية الله تعالى بموسى عليه السلام).

لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة أمره لأم موسى بوضعه في التابوت وما وعدها به من إرجاعه إليها وجعله من المرسلين، ذكر الله تعالى في الآيات الآتية تحقيق وعده ذلك، فقال تعالى:

وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ
لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا
لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ
قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿١١﴾ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ
هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ
وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ
كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ
وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
﴿١٣﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا
وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾

موضوع الآيات

....

● أخي الطالب : ضع من عندك موضوعًا مناسبًا للآيات .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فارغًا	خاليًا .
قصّيه	اتبعي أثره .

تفسير الآيات ١٠-١٤

﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾ وأصبح قلب أم موسى خاليًا من كل شيء إلا من ذكر موسى عليه السلام ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ﴾ أي :إنها قاربت أن تُظهر أنه ابنها ﴿لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ لولا أن ثبّتناها فصبرت ولم تُبْد به ﴿لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي : الموقنين بوعد الله .

﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ وقالت أم موسى لأخت موسى حين ألقته في اليم : اتبعي أثر موسى واعرفي خبره وما الذي صار له ﴿فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ﴾ أي : فتبعت أثره فأبصرته عن بُعد ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ وقوم فرعون لا يعرفون أنها أخته وأنها تتبع أثره .

﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾ أي : ومنعنا موسى أن يرضع من المرضعات ﴿مِن قَبْلُ﴾أي : من قبل أن نردّه إلى أمه ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ﴾ فقالت أخته :هل أرشدكم ﴿عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾ يحسنون

تربيته وإرضاعه ﴿وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ وهم يتعاهدونه مشفقين عليه، فأجابوها إلى ذلك، وقبلوا عرضها.

﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ أي: تُسر بلقاء ولدها موسى ﴿وَلا تَحْزَنَ﴾ أي: على فراقه ﴿وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾ أي: ما وعدها به من ردّه إليها، وجعله من المرسلين ﴿حَقٌّ﴾ أي: واقع لا محالة ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ ولكن أكثر المشركين لا يعلمون أن وعد الله حق.

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ أي: وصل إلى مرحلة الشباب ﴿وَاسْتَوَى﴾ أي: واكتملت قوته ﴿آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ أي: أعطيناه العقل والحكمة والفقه في الدين ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ وكما جزينا موسى على طاعته وإحسانه نجزي مَن أحسن مِن عبادنا.

الفوائد والاستنباطات

١- ضعف الإنسان وحاجته إلى تثبيت الله تعالى عند الشدائد والكروب.

٢- الثبات والصبر عند الملمَّات من الإيمان.

٣- تهيئة الله تعالى الأسباب لعودة موسى إلى أمه، حيث منعه الرضاعة من النساء؛ ليكون ذلك سببًا لطيفًا لعودته إلى أمه دون أن يشعر أحد بأنها أمه، فسبحانه اللطيف الخبير.

٤- مشروعية تعاطي الأسباب التي تجلب السرور وتزيل الأحزان.

٥- وجوب التصديق بوعد الله، وأنه حق لا يتخلف؛ وذلك دافع للإنسان إلى العمل الصالح تصديقًا بوعده سبحانه، حيث وعد عباده الصالحين بالفوز برضوانه والنصر على أعدائه.

٦- الإحسان في طاعة الله وعبادته سبب لنيل الحكمة والعلم، وقد قال الله تعالى:

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾. (١)

نشاط: أمامك صورة واضحة لتحقق وعد الله تعالى لعباده، حيث أعاد موسى عليه السلام إلى أمه وجعله من المرسلين كما وعدها بذلك، ارجع إلى سور المائدة والتوبة والنور واستخرج من كل سورة آية فيها وَعْدٌ من الله لعباده، ثم بيّن أثر هذه القصة عليك وأنت تقرأ آيات الوعد في القرآن الكريم.

١- سورة البقرة، الآية رقم (٢٦٩).

آثار سلوكية

أَتَّقي اللهَ تعالى في السر والعلن ؛ لأنال منه سبحانه الحكمة والعلم والعمل به .

الدرس

٢١

التقويم

س١ : في الآيات دليل على شدة حاجة الإنسان إلى توفيق الله تعالى وتثبيته، وضِّح ذلك .

س٢ : من خلال شرح الآيات استخرج معاني الكلمات التالية :

كادت : ....

تبدي : ....

عن جُنُب : ....

يشعرون : ....

رددناه : ....

س٣ : لخِّص -بعبارة مختصرة- قصة إرجاع موسى عليه السلام إلى أمه .

أضف لمعلوماتك

آسية امرأة فرعون

هي آسية بنت مزاحم بن عبيد الريَّان بن الوليد الذي كان ملك مصر في زمن يوسف عليه السلام، وقيل: إنها كانت من بني إسرائيل من سبط موسى عليه السلام، وقيل: بل كانت عمته .

وعندما دعا موسى عليه السلام إلى توحيد الله تعالى آمنت به وصدقته، وفيها يقول تعالى :

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (١)

، وقال فيها النبي ﷺ : « كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام »(٢) .

١- سورة التحريم ، الآية رقم (١١) .

٢- أخرجه البخاري ، كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى :« وضرب الله مثلًا للذين آمنوا امرأة فرعون »،رقم (٣٢٣٠)، وأخرجه مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ،باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها ، رقم(٢٤٣١) .

الوحدة الثالثة عشرة

(معجزة النبي ﷺ)

تفسير سورة القصص الآيات (٤٤ -٤٦)

الدرس ٢٢

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١- أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات من (٤٤) إلى (٥١) من سورة القصص.

٢- أفسّر الآيات من (٤٤) إلى (٥١) من سورة القصص تفسيرًا سليمًا.

٣-أبيّن الدلائل على نبوة محمد ﷺ كما وردت في الآيات.

٤- أستشعر وجوب الاستجابة للرسول ﷺ.

كان النبي ﷺ أميًا لا يقرأ ولا يكتب، وهو -قطعًا- لم يكن معاصرًا لموسى عليه السلام، بل كان بينهما قرون متطاولة، ومع ذلك جاء النبي ﷺ بالقرآن الكريم الذي يحوي أخبارًا مفصلة عن موسى عليه السلام، وقومه بني إسرائيل، وما جرى لهم من وقائع مع فرعون وقومه، وفي هذا دلالة على أن هذا القرآن ليس من كلامه ﷺ، ولا من كلام أحد من البشر، وإنما هو وحي من الله تعالى الذي أحاط علمه بكل شيء، وهذا المعنى هو ما تشير إليه الآيات التالية، قال الله تعالى:

وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى
ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّـٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَـٰكِنَّآ
أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۚ وَمَا
كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ
ءَايَـٰتِنَا وَلَـٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾
وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَـٰكِن
رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن
نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾

موضوع الآيات

الإشارة إلى أن القرآن الكريم وحي من الله تعالى

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
تطاول عليهم العمر	طال عليهم الزمن.
ثاويًا	مقيمًا وساكنًا.

تفسير الآيات
٤٤-٤٦

﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ أي: وما كنت -يا محمد- بجوار الجبل الغربي ﴿إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ﴾ إذ عهدنا إليه بالرسالة إلى فرعون وقومه ﴿وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ وما كنت من الحاضرين؛ حتى تقف على خبر موسى وتحكيه من عند نفسك.

﴿وَلَٰكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ ولكنا خلقنا أممًا من بعد موسى، فمكثوا زمنًا طويلًا فنسوا عهد الله، وتركوا أمره، ولذلك أرسلناك لتذكرهم وتقيم عليهم الحجة ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ وما كنت مقيمًا في أهل مدين تذكرهم بالوعد والوعيد حتى تعرف ما حصل لموسى عليه السلام ثم تقصه على قومك ﴿وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ ولكنا أرسلناك فأعلمناك مثل هذه الأخبار.

﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ وما كنت بجانب جبل الطور حين كلَّمنا موسى ﴿وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ ولكنا أرسلناك وأخبرناك بمثل هذا رحمة من الله لك ولهم ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ وهم العرب الذين بعث إليهم النبي ﷺ ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ يتعظون بإنذارك، فيقرون لله بالوحدانية ويفردونه بالعبادة.

الفوائد والاستنباطات

١- تقرير بعثة النبي ﷺ بأقوى الحجج العقلية، ومن ذلك ذكر قصص الأنبياء السابقين الدالة على صدق النبي ﷺ؛ حيث جاء بأخبارهم مفصلة مع عدم معايشته لهم، وبُعْدِ زمنه عن زمنهم.

٢- في الآيات إشارة إلى بعض مصادر العلم، كالرؤية والمشاهدة، ومنها الوحي، وهو أعلاها وأقواها.

٣- جاءت بعثة النبي محمد ﷺ في أوانها واشتداد الحاجة إليها، حيث كان الناس يعيشون في جاهلية وضلال، بسبب تركهم ما جاءهم به الأنبياء السابقون لما طال بهم العهد، وتطاول عليهم الزمن.

٤- رسالة النبي ﷺ رحمة من الله تعالى بعباده؛ لما في رسالته من الإنذار من عذاب الله ولكونها سببًا لخيري الدنيا والآخرة.

٥- الغاية من بعثة الرسل تذكير الناس بعهد الله وميثاقه، ليتذكروا ويتعظوا ويستجيبوا لأمر الله.

نشاط: تتبّع قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم، ودوّن -هنا- أسماء السور التي وردت فيها.

....

....

....

....

آثار سلوكية

أَقْرَأُ القرآن الكريم بتدبُّر وأستجيب لما فيه من أمر ونهي.

التقويم

س١ : استخرج من الشرح معاني الكلمات التالية :
(الغربي، الشاهدين، العمر).

س٢ : ما الغاية من إرسال النبي ﷺ؟

س٣ : هات دليلًا على صدق النبي ﷺ.

تفسير سورة القصص الآيات (٤٧ - ٥١)

رغم ظهور الدلالة على صدق الرسول ﷺ وما جاء به كما جاء في الآيات السابقة، إلا أن الكفار قابلوا ذلك بالتكذيب ووصف ما جاء به من القرآن أنه سحر اتباعًا لأهوائهم، كما تبيّن ذلك الآيات التالية، قال الله تعالى:

وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ
أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا
فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾
فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ
مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ
مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓا۟
إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ
عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ
أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ
هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾ ۞ وَلَقَدْ
وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾

الدرس ٢٣

موضوع الآيات

....

أخي الطالب: ضع –من عندك– موضوعًا مناسبًا للآيات.

معـــاني الكلمات

الكلمة	معناها
تظاهرا	تعاونا.

تفسير الآيات ٤٧-٥١

﴿ وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم ﴾أي كفار مكة ﴿ مُّصِيبَةٌ ﴾ عقوبة ونقمة ﴿ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ أي: بسبب ما اكتسبوا من الكفر والمعاصي ﴿ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا ﴾ هلا أرسلت لنا رسولًا ﴿ فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ ﴾ فنتبع الآيات المنزلة في كتابك ﴿ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ونكون من المؤمنين برسالة نبيك ﷺ، وجواب «لولا» محذوف تقديره: لعاجلناهم بالعقوبة، ولم نبعثك إليهم رسولًا.

﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا ﴾ وهو محمد ﷺ وما أنزل عليه من القرآن ﴿ قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ ﴾أي: هلا أنزل القرآن على محمد ﷺ جملة واحدة كما أنزلت التوراة على موسى عليه السلام جملة واحدة ﴿ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ﴾ أي: أنهم كفروا بما جاء به موسى عليه السلام كما كفروا بما جاء به محمد ﷺ، فطلبهم هذا إنما هو عناد وجدال بالباطل ﴿ قَالُوا سِحْرَانِ ﴾ يعنون بذلك التوراة والقرآن ﴿ تَظَاهَرَا ﴾ تعاونا﴿ وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ ﴾ أي: بكلٍّ من التوراة والقرآن كافرون.

﴿ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ ﴾ أي: أهدى من التوراة والقرآن حتى أتبعه وأعمل بما فيه ﴿ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ أي: إن كنتم صادقين في زعمكم أنهما سحران.

﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ ﴾ أي: إن لم يفعلوا ما طلبته منهم، ولم يتبعوا الحق الذي جئت به ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ أي: ليس لهم إلا مجرد اتباع الهوى، وليس لهم دليل يعتمدون عليه ولا برهان يستندون إليه ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ﴾ أي: لا أحد أشد ضلالًا عن طريق الرشاد ممن اتبع هوى نفسه بغير بيان وحجة من كتاب الله أوسنة رسوله ﷺ ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ أي: لا يوفق لإصابة الحق القوم الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والتكذيب والإعراض عن آيات الله ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ ﴾ أي: أنزلنا القرآن متتابعًا يتلو بعضه بعضًا وعدًا ووعيدًا، وأخبارًا وقصصًا، ومواعظًا وعبرًا ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ يتعظون، فيؤمنون بالله ورسوله ﷺ.

الفوائد والاستنباطات

١- معصية الله تعالى سبب لحصول المصائب على اختلاف أنواعها ودرجاتها.

٢- إرسال الرسل حجة على الخلق، فلا حجة لهم إذا جاءهم عذاب الله بسبب عدم إيمانهم به بعد أن أرسل إليهم الرسل، كما قال تعالى:

﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [١].

٣- بيان عناد الكفار ومجادلتهم بالباطل، ورميهم الحق بما يُنَفِّر عنه كالسحر ونحوه.

٤- كتاب الله تعالى هو الحق، فما كان موافقًا له قُبِلَ، وما جاء مخالفًا له فهو ضلال وباطل يجب ردُّه.

٥- اتباع الحق هو سبيل المؤمنين، فهم يقبلون كل ما جاء موافقًا للحق أيًّا كان مصدره، ولهذا قال تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ﴾.

٦- كل من خالف شرع الله، أو دعا إلى ما ليس في كتاب الله فهو صاحب هوى يجب الحذر منه؛ لأنه ضال مضل.

٧- القرآن الكريم يشتمل على كل ما يدعو إلى الخير وينفر من الشر، من وعد ووعيد وقصص وأخبار، ومواعظ وعبر، فلا عذر لمقصر أو مفرط مع وجود القرآن.

نشاط: ذمَّ الله تعالى اتباع الهوى في أكثر من موضع في القرآن الكريم، بمشاركة زملائك في المجموعة احصر هذه المواضع ودوِّنها في دفترك، مستعينًا بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، أو أي برنامج حاسوبي.

آثار سلوكية

أتبعُ ما جاء في القرآن الكريم ولا أتبع ما تهواه نفسي إذا كان مُخالفًا للقرآن الكريم.

التقويم

س١: معصية الله تعالى سبب لحلول المصائب، هات دليلًا على ذلك.

س٢: قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ﴾، ما المراد بما أُوتي موسى؟

س٣: فسّر قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾.

١- سورة النساء، آية ١٦٥

أضف لمعلوماتك

نماذج من معجزات الرسول ﷺ.

أيّد الله تعالى نبيه ﷺ بمعجزات عديدة دلت على صدق نبوته، نذكر منها التالي:

١- القرآن الكريم:

وهو أعظم معجزات النبي محمد ﷺ، حيث تحدّى الله به الإنس والجن على أن يأتوا بسورة من مثله.

٢- انشقاق القمر:

سأل كفار قريش رسول الله ﷺ أن يريهم آية، فانشق القمر حتى صار أمامهم فرقتين، ولكنهم قالوا: لقد سحركم محمد، وأخبر الله تعالى عن ذلك بقوله: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾﴾.[١]

٣- تكثير الماء والطعام على يديه ﷺ.

٤- إبراء المرضى وذوي العاهات بإذن الله تعالى.

٥- كلام الجماد والحيوان وانقيادها له.

٦- استجابة دعائه ﷺ.

٧- الإسراء والمعراج.

١- سورة القمر، الآيات (١،٢).

الوحدة الرابعة عشرة

وحدة
قصة قارون

تفسير سورة القصص الآيات (٧٦ - ٧٨)

الدرس
٢٤

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن :

١- أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات من (٧٦) إلى (٨٤) من سورة القصص.
٢- أفسّر الآيات من (٧٦) إلى (٨٤) من سورة القصص تفسيرًا سليمًا.
٣- أبيّن أسباب زوال نِعَم الله تعالى المذكورة في الآيات.
٤- أستنتج أبرز الأحكام والفوائد الواردة في قصة قارون.
٥- أستشعر خطورة الطغيان في الأرض ونهايته كما ورد في قصة قارون.

للطغيان والضلال عن الحق أسباب كثيرة أشار إليها القرآن الكريم في مواضع متفرقة، اذكر بعض هذه الأسباب، ثم تأمّل قصة قارون في الآيات الآتية، وبيّن أيّ تلك الأسباب كان السبب في ضلال قارون وبغيه:

قال الله تعالى:

إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ
وَءَاتَيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ
بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ
إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ
ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ
مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ
وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ
ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ۚ
أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ
ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ
وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾

موضوع الآيات

طغيان قارون .

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
فبغى	تجاوز الحدّ .
الكنوز	جمع كنز ، وهو المال المدخر .
لتنوء	لتثقل .
العصبة	الجماعة .

تفسير الآيات
٧٦ - ٧٨

﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى﴾ أي :من عشيرة نبي الله موسى بن عمران عليه السلام ﴿فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾ فتجاوز حدَّه في التكبُّر والتجبر عليهم ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾ وأعطيناه من الأموال الكثيرة ما إن مفاتيح خزائنها لتثقل الجماعة من الرجال الأشداء وتميل بهم إذا حملوها لثقلها ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ﴾ أي : فرح بَطَر وأَشَر ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ البطرين الأشرين.

﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾ واطلب فيما أعطاك الله من المال ثواب الآخرة، وذلك بأن تقوم بشكر الله على ما أنعم به عليك، وتنفقه في رضاه ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ ولا تترك حظك من التمتع بالحلال في الدنيا ﴿وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ وأحسن إلى الناس بالصدقة كما أحسن الله إليك بالغنى ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ أي : ولا تلتمس بأموالك الإفساد في الأرض بالبغي على الناس والعمل بالمعاصي ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ . ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي﴾ أي: علمه الله مني، فرضي بذلك عني، وفضلني بهذا المال عليكم، أو على علم مني بوجوه المكاسب والتجارات﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا﴾ أولم يعلم قارون أن الله أهلك من الأمم الخالية قبله من كان أقوى منه وأكثر جمعًا للمال؟ ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ أي: ولا يُسأل المجرمون العصاة عن ذنوبهم سؤال عتاب واستعلام، وإن كانوا يسألون سؤال تقريع وتوبيخ.

الفوائد والاستنباطات

١– التحذير من البغي والعدوان والتكبر عن الحق أو على الخلق.

٢– كثرة المال ليست سببًا حقيقًا للسعادة، إلا لمن استعان بماله على طاعة الله، ولم يستكبر على خلق الله.

٣– الفرح بالدنيا مع الإعراض عن الله سبب لبغض الله تعالى ومقته.

٤– الفرح أنواع: فرح بحصول أمر محبوب، وذلك لا شيء على الإنسان فيه، وفرح يلحقه البطر والتكبر على الناس، وذلك مذموم لا يحبه الله.

٥– الحث على السعي للآخرة، وعدم الانشغال عنها بالدنيا.

٦– التوازن وترتيب الأولويات في حياة المسلم أمر مطلوب، فتكون الآخرة همَّه؛ لأنها الحياة الحقيقة الدائمة، ولكنه لا يعرض عن الدنيا بالكلية فيكون عالة على الناس.

٧– الإعراض عن الله تعالى والعمل بالمعاصي إفساد في الأرض لا يحبه الله تعالى ولا يحب أهله.

٨– كثرة المال ليست دليلًا على صحة منهج الإنسان، ولا على رضا الله تعالى عنه، إذا كان باغيًا عاصيًا لله تعالى؛ ولذلك أهلك الله تعالى كثيرًا من أصحاب الأموال الطائلة؛ لما كذبوا بآيات الله تعالى ورسله.

٩– مشروعية الفرح بطاعة الله عز وجل.

نشاط: قال تعالى: ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ﴾، في ضوء هذه الآية مثِّل لأعمال صالحة يبتغي بها من آتاه الله مالًا الدارَ الآخرة.

....

....

....

....

آثار سلوكية

أَشْكُرُ الله تعالى على نعمة المال وأستعمله فيما يقربني إلى الله تعالى

التقويم

س١: هل كل فرح مذموم؟ وضِّح ذلك.

س٢: الكفر بالله تعالى وفعل المعاصي إفساد في الأرض، ما الآية الدالة على ذلك؟

س٣: فسِّر قوله تعالى: ﴿ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾.

س٤: هل كان قارون من الفراعنة أم من بني إسرائيل؟ وما الدليل على ذلك؟

تفسير سورة القصص الآيات (٧٩ - ٨٢)

الدرس ٢٥

لم يستجب قارون لنصيحة قومه، وأصرَّ على بغيه وإفساده، وجحد نعمة الله عليه، فعاجله الله تعالى بالعقوبة ليكون عبرة لغيره، وهذه العقوبة هي ما تتحدث عنه الآيات التالية، قال الله تعالى:

فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ
إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ
أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ
وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ
﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ
مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ
ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟
مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ
ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن
مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ
ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾

الدرس
٢٥

موضوع الآيات

....

ضع موضوعًا مناسبًا للآيات مستفيدًا من الكلمات التالية:
(قارون، عاقبة، طغيان).

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
حظ	نصيب.
ويكأن	ألم ترَ أنَّ.

تفسير الآيات
٧٩ - ٨٢

﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ فخرج قارون على قومه، وهو في كامل زينته ﴿قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنيَا﴾ أي: قال الذين تعلقت قلوبهم بالدنيا وزينتها ﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ﴾ أي: ياليتنا أُعطينا مثل ما أُعطي قارون من الأموال والزينة ﴿إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ إنه لذو نصيب وافر من الدنيا.
﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ وهم أحبار بني إسرائيل ﴿وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ أي: ما عند الله من الثواب لمن أطاعه أفضلُ مما أُعطي قارون من الدنيا ﴿وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ ولا يؤتي الجنة إلا الصابرون على طاعة الله وعن شهوات الدنيا.
﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ أي: غيبناه وداره في الأرض ﴿فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ﴾من جماعة ﴿يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ أي: يدفعون عنه عذاب الله ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ﴾ أي: وما كان من الممتنعين مما نزل به. ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ﴾ أي: صار الذين كانوا يتمنون أن يكونوا في مثل ما كان عليه من الغنى وكثرة المال ﴿يَقُولُونَ﴾ أي: متندمين على هذا التمني ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ﴾ ألم تر أن الله ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾يوسعه ﴿لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾ أي: ويضيِّقه على من يشاء بعدله وحكمته ﴿لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ لولا أن تفضل الله علينا ﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾ أي: كما خسف بقارون ﴿وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ أي: لا يفوزون بمطلب من مطالبهم.

الفوائد والاستنباطات

١– التعلق بالدنيا سبب لافتتان القلب، والضلال عن الحق، ولذلك تمنى الذي يريدون الدنيا من قوم موسى أن يكون لهم مثل ما لقارون، وظنوا أنه محظوظ، ولم يفطنوا إلى أن ذلك إنما هو متاع زائل ابتلي به هذا المعرض عن الله، وأنه لا حظَّ مع الكفر بالله.

٢– بيان فضل العلم بالله تعالى وشريعته ومنزلة العلماء به؛ كما يظهر ذلك من موقفهم من قارون وعدم التفاتهم إلى ثروته من جهة، ومن إرشادهم لقومهم ودلالتهم على الخير من جهة أخرى.

٣– منّة الله تعالى على بني إسرائيل، حيث أحل عقوبته بقارون حين أعرض عن الحق وبغى في الأرض، مما كان فيه عبرة لهم، وسبب لتوبتهم حتى لا يحل بهم سخطه وعقابه.

٤– الرزق بيد الله تعالى يبسطه لمن يشاء ويضيقه على من يشاء وفق ما تقتضيه حكمته، وابتلاء وامتحانًا لخلقه، وليس دليلًا على خيرية صاحبه أو رضا الله عنه.

٥– الفلاح إنما هو لأهل طاعته، وليس لمن كفر به مهما بُسِطَتْ له الدنيا، لأنها متاع زائل والعبرة بما يكون في الآخرة؛ لأنها الحياة الدائمة، ولهذا قال تعالى: ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ (١).

نشاط: للعلم والعلماء فضل ومنزلة عظيمة عند الله تعالى، بالتعاون مع زملائك في المجموعة دلّل على فضل العلم وفضل العلماء، ثم اذكر ثلاث وسائل نافعة لطلب العلم.

آثار سلوكية

- أَحْرِصُ على طلب العلم لأنه النور الذي أبصر به.

التقويم

س١ : في ضوء فهمك لآيات الدرس ما سبب السعادة الحقيقية؟

س٢ : إنما يُنال ما عند الله تعالى من الأجر والثواب بالصبر على الطاعة والعمل الصالح، ما الآية الدالة على ذلك؟

س٣ : عاقب الله تعالى قارون بعقوبة عظيمة في الدنيا قبل الآخرة، فما هذه العقوبة؟ وما سببها؟

س٤ : ما أثر عقوبة الله لقارون على قومه؟

١– سورة الزمر، الآية رقم (١٥).

تفسير سورة القصص الآيات (٨٣ - ٨٤)

الدرس ٢٦

أخي الطالب: تأمّل في حال الدنيا وفي حال الآخرة، ثم أجر مقارنة بينهما، مستنتجًا من ذلك أيهما أولى بأن يحرص عليه الإنسان.

تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ
عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
٨٣ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن جَآءَ
بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ
إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٨٤

موضوع الآيات

الدار الآخرة والجزاء على الأعمال.

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
علوًا	تجبرًا.

تفسير الآيات
٨٢ - ٨٤

﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا﴾ أي: نجعل نعيمها ﴿لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ﴾ تجبرًا وتكبرًا في الأرض﴿وَلا فَسَادًا﴾ ولا ظلمًا للناس وعملًا بالمعاصي ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ أي: والخاتمة الحسنة، والنهاية السعيدة في الجنة إنما هي لمن اتقى الله سبحانه بفعل أوامره واجتناب نواهيه. ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ من جاء يوم القيامة بالأعمال الصالحة، فله خير منها بالفوز بالجنة ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ومن جاء بالأعمال السيئة، فلا يجازى إلا بقدر ما عمل.

الفوائد والاستنباطات

١- التحذير من التجبر والتكبر والاستطالة على الناس، والعمل بالمعاصي، وبيان أن ذلك من الفساد في الأرض.

٢- بيان أن العاقبة الحسنة وهي الجنة لأهل الإيمان والتقوى.

٣- بيان فضل الله تعالى ورحمته بعباده حيث ضاعف لهم الحسنات، ولم يضاعف عليهم السيئات.

نشاط: الأعمال الحسنة على نوعين: أعمال حسنة نفعها قاصر على الإنسان، وأعمال حسنة نفعها متعدٍ، بالاشتراك مع زملائك في المجموعة مثّل لكل نوع بثلاثة أمثلة.

....

....

....

....

آثار سلوكية

- أَسْتَكْثِرُ من الحسنات وأبتعد عن السيئات.

التقويم

س١: ما المراد بالعلو في الأرض؟

س٢: عرِّف التقوى.

س٣: يعامل الله تعالى عباده الطائعين بالفضل، وعباده العاصين بالعدل، من خلال فهمك للآيات وضّح ذلك.

أضف لمعلوماتك

إذا همَّ العبد بحسنة كتبت وإذا همَّ بسيئة لم تكتب

لقد اهتم الإسلام بقضية المكافأة على العمل الصالح والعمل المثمر، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [١]، فهذه مكافأة على عمل واحد إيجابي يُكافأ بعشر أمثاله، وهذا تعزيز ودعم معنوي، ودافع للاستمرار في عمل الصالحات؛ بل إن الأمر يتجاوز المكافأة على العمل إلى المكافأة على النية الصالحة، ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال: «إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بيّن ذلك، فمن همّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة. وإن همّ بها فعملها كتبها الله عز وجل عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة. وإن همّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة. وإن همّ بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة» [٢]. وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إنما الأعمال بالنيات» [٣]، فالمكافآت التي ينالها الإنسان عند إنجازه أمرًا ما تحفزه على عمل أشياء أخرى إيجابية، فالتعزيز الإيجابي يقوي السلوك، ويزيد من احتمالية تكرار السلوك الإيجابي مرة أخرى.

١- سورة الأنعام، الآية رقم (١٦٠).
٢- أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب من هم بحسنة أو بسيئة، رقم (٦٢١٦)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب إذا همَّ العبد بحسنة ...، رقم (١٣١).
٣- أخرجه البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب النية في الأيمان رقم (٦٦٨٩)، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية رقم (٤٩٢٧).

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي المعلم

أخي المشرف

أخي ولي الأمر

أخي الطالب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد :

يطيب لقسم العلوم الشرعية في الإدارة العامة للمناهج بالوزارة أن تتلقى ملحوظاتكم ومقترحاتكم على كتب العلوم الشرعية على العنوان التالي :

١ - الهاتف المباشر (٠١٤٠٢١٠٩٥)

٢ - هاتف الوزارة (٠١٤٠٤٦٦٦٦ - ٠١٤٠٤٢٨٨٨)

تحويلة (٢٥٧٢ - ٢٥٧٤ - ٢٥٧٦ - ٢٥٧٩)

٣ - الفاكس (٠١٤٠٩١٢٩٧)

٤ - البريد الإلكتروني لقسم العلوم الشرعية : (runit@moe.gov.sa)